إبداعات عالمية



357



مختارات من الشعر المجري المعاصر
«شعراء السبعينيات»

تأليف: مجموعة من الشعراء المجريين
ترجمة: د. محمد علاء عبدالهادي
مراجعة وتقديم: أ. د. فودور شاندور

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت
ديسمبر 2005



الفنـــانة : فاطمة الحاج - لبنان



مختارات من الشعر المجري المعاصر

«شعراء السبعينيات»

تأليف: مجموعة من الشعراء المجريين

ترجمة وتقديم: د. محمد علاء عبد الهادي

مراجعة: أ. د. فودور شاندور

العدد 357 ديسمبر 2008



تصدر كل شهرين عن
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

www.kuwaitculture.org
E Mail:
ebdaat_alamia@yahoo.com

سعر النسخة

الكويت ودول الخليج	500 فلس
الدول العربية الأخرى	ما يعادل دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	دولاران أمريكيان

الاشتراكات

دولة الكويت

للأفراد	10 د.ك
للمؤسسات	20 د.ك

دول الخليج

للأفراد	12 د.ك
للمؤسسات	24 د.ك

الدول العربية الأخرى

للأفراد	25 دولارا امريكيا
للمؤسسات	50 دولارا امريكيا

خارج الوطن العربي

للأفراد	50 دولارا امريكيا
للمؤسسات	100 دولار امريكي

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام
للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص. ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147
دولة الكويت

ردمك: ٣ - ١٧٦ - ٠ - ٩٩٩٠٦
رقم الإيداع: ٢٠٠٥/٠٠٣٢٨

مختارات من الشعر المجري المعاصر
«شعراء السبعينيات»

الطبعة الأولى - الكويت
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 2005م
إبداعات عالمية - العدد 357

صدر العدد الأول في أكتوبر ١٩٦٩م
تحت اسم سلسلة من المسرح العالمي

أسسها أحمد مشاري العدواني
(١٩٢٣ - ١٩٩٠)

مقدمة تاريخية

لا يمكننا القيام بإطلالة سريعة على تاريخ الشعر المجري وتطوّره من دون أن نشير إلى الفولكلور المجري، الذي ترجع بداية رحلة الاكتشاف الجادة له، والاهتمام به إلى القرن التاسع عشر، حيث أثبتت مجموعة من الباحثين في تخصصات مختلفة وفرة مادة التراث والموروث المجريين. وتعد التراتيل الشامانية، أو تراتيل الكهان Shamanistic Chants من أقدم الأمثلة الشعرية في هذا التراث. وقد حوصر الشعر الشعبي المجري في القرن الأول من دخول الدين المسيحي إلى المجر، نظرا إلى ارتباطه بالوثنية التي كانت تحاربها المسيحية، لكنه لم يندثر، بل تحرك وعاش سرا في صدور الناس ومجالسهم الخاصة، لكن المادة الشعرية المتاحة بشكل وافر من هذا التراث، هي تلك التي تعود إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر فقط، والتي جُمعت بعد ذلك، وإن كانت ترجع إلى تواريخ أقدم بكثير من تواريخ جمعها. ويشترك شعر العصور الوسطى المجري Medieval Poetry مع الشعر الأوروبي في عدد من السمات أهمها تشابه الدوافع، والموضوعات، والمضامين، بل إننا نجد الأثر المسيحي ذاته في الأسلوب، مثلما نجد التشابه ذاته في تأثر الشعر المجري

بلاغةً ومضمونا - مثله في ذلك مثل الشعر الأوروبي بشكل عام- بالمنابع والأصول اللاتينية، وترجع أقدم الأمثلة الشعرية المتوافرة إلى عام ١٢٠٠ تقريبا في نص الخطبة الجنائزية Halotti Beszéd وهو نص مكتوب بالمجرية القديمة.

أما أوّلُ شعر كُتب باللغة المجرية فيعود إلى المرثيات القديمة التي كتبت في العذراء مريم Ómagyar Mária-siralomويرجع ذلك إلى عام ١٣٠٠ تقريبا، وعلى الرغم من الأعوام المائة الفاصلة بين كتابة النصين، فإن الفروق بينهما على مستويي اللغة والأسلوب ليست كبيرة، وإن كانا يؤكدان وجود تراث شعري يسبق هذين النصين بكثير.

وقد كشفت دراسات زولتان كودايي Zoltán Kodály ومن تبعه عن وجود طبقتين من التقاليد الشعرية والموسيقية، حيث اقتربت القوالب الموسيقية المجرية من مثيلاتها عند الشعوب الفينو أوجريكية Finno-Ugric التي تضم المتكلمين بالمجرية بالإضافة إلى المتكلمين بالفنلندية، وبالأوستينية وبالفوجالية في غرب سيبيريا، مع وجود قرابة ما بفولكلور الشعوب التركية بخاصة في منطقة الفولجا. الطبقة الأولى تتعلق بوجود قالب شعري لا يقوم على وزن اللفظ المقطعي Non Syllabic Verse والطبقة الثانية تشير إلى وجود وزن مقطعي للكلمات، من هنا يمكننا القول إن الوزنين كانا موجودين، ولكن المتفق عليه - بشكل عام - أن الشعر المجري

القديم قام على أوزان غير مقطعية، بل اهتم أكثر بالقصيدة القائمة على الوحدات الشعرية أو المقطوعات Segmented Verse، ونجد أمثلة على ذلك في الأغاني الشعبية التي جمعها الموسيقي المجري بيلا بارتوك Béla Bartók، تتضح هذه السمة أيضا في نص «مرثاة إلى ماري» السابق الحديث عنه، والذي يغلب عليه التوازي Parallelism مع وجود قافية غير مستقرة ومتغيرة، ويعتمد الإيقاع فيها على قوة النطق، والجناس الاستهلالي والسجع.

ولم تمنح الكثير من الأغنيات الشعبية التي تنتمي إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر، القافية اهتماما كبيرا، بل اعتمدت بشكل كبير على الإيقاع الإسكندري، وقامت بتطبيعه مع إيقاع اللغة المجرية، وقد استُخْدِمَ هذا الإيقاع بكثرة في الشعر الملحمي بعد ذلك، بخاصة في أعمال شعراء كبار مثل ميكلوش زريني، وشاندور بيتوفي، ولاسلو آرني... كما سيأتي الحديث عنهم في السياق.

إن أبرز سمة في الشعر المجري هي ما يسميه عالِم الموسيقى المجري زولتان كودايي بالازدواج الإيقاعي Rythmical Duality فمعظم الشعر المجري الموقع المكتوب يمكن قراءته بالنبر الطبيعي للغة المجرية.

أما من الناحية التأريخية، فَيُعَدّ الشاعرُ يانوش بانونِّيش Janus Pannonius (١٤٣٤ - ١٤٧٢)، من أهم شعراء تلك

الفترة على المستوى التاريخي، كان يكتب باللاتينية، وتترجم أشعاره بعد ذلك إلى المجرية، وقد قام بأكثر من دور على المستويين الديني والسياسي، ومن الشعراء البارزين في هذه الفترة أيضًا، أندروش فاشارهيي András Vásárhelyi (١٥٢٦ - ؟)، وسباستيان تينودي Sebestyén Tinódi (١٥١٠ أو ١٥٠٥ - ١٥٥٦) وإن ظلت معظم الكتابات الشعرية منظومةً آنذاك باللغة اللاتينية.

شهد عصر النهضة ميلاد ما يُسمى بالشعر المجري الكلاسيكي، حيث حفَّته خصائص الأدب الشعبي بالرعاية، واستقام عوده بين تجلياتها الفنية من الأغنية الشعرية الشعبية، إلى الشعر القصصي. كان الشعر الشعبي - آنذاك - محاطا بنظام كامل من الرموز التى اعتادها الشعب، بعد أن وَقَرَتْ في وعيه الجمالي، وتعوَّد الاستمتاع بها، جلّها من مفردات بيئتهم الزراعية من زهر ونبات ونهر، إلى حيوان وجبل ومرعى. أما صوت تلك المرحلة فكان الشاعر بالنت بالاشي Bálint Balassi (١٥٥٤ - ١٥٩٤)، كما ظهر في تلك الفترة شعراء كبار مثل الكونت ميكلوش زريني Miklós Zrínyi (١٦٢٠ - ١٦٦٤)، الذي هاجم فيينا وسياساتها في المجر وقاوم الاحتلال العثماني، وحاول إعادة بث الملحمة ومواضيعها الشعبية وإحياءها من جديد في الأدب المجري. فكتب ملحمته الحماسية «خطر في سجيتفار ١٦٦٤».

في الفترة ذاتها تطور ما يسمى بالمسرح الديني من مسرحيات أسرار ومسرحيات خوارق ومسرحيات أخلاقية. أما نهضة المسرح غير الديني فترجع بداياتها إلى فترة الباروك Baroque (١٦٠٠ - ١٧٥٠)، وبالتحديد إلى عام ١٦٩٦، حيث نهض المسرح المجري على يد الكاتب المجري جورج فلفينتزي György Velvinczy، الذي أنشأ أول جمعية للممثلين المحترفين واهتم فيها بتقديم العروض باللغة المجرية، التي كانت تؤدّى آنذاك باللغة اللاتينية.

استمر تيار الشعر المجري ينهل من مخزون الأدب الشعبي ومواضيعه، فارضا - على حياء - مسار تطوره النوعي الخاص. وبدأت أفكار التنوير تجد أرضا صالحة، وتزامن ذلك مع قيام حركة إصلاح للغة المجرية وذلك على يد فيرنتس كازينتزي Ferenc Kazinczy (١٧٥٩ - ١٨٣١).

قامت في القرن السابع عشر، الذي عُرف باسم عهد الاستنارة المجري، أول محاولة جادة لوصل الشعر المجري بالشعر الأوروبي الحديث، إبان تلك الفترة انبعثت اللغة المجرية من سبات عميق، ودفعت حاجة المجريين للغتهم الأصلية إلى العناية بالكتابة بالمجرية بدلا من اللاتينية بعد أن تحرروا من حكم العثمانيين. وتعد نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر مهدا احتضن طفل الرومانسية الناشئ الذي ظهر، ثم خطّ لنفسه فيما بعد

طريقا أوروبيا - مجريا، وإن ظل مهتما بالأدب الشعبي حتى بعد تلقيحه بجماليات الشعر الأوروبي من هوميروس ودانتي إلى شكسبير وغيره، حيث اختلطت هذه الجماليات الجديدة مع سمات الفولكلور المجري وتقاليده التي احتفظ بها الشعر، خالقًا بنيانه الخاص، حتى بعد تأثره بالآداب الألمانية والفرنسية بوجه خاص.

تأثر الشعر المجري بالشعر الأوروبي في أوزانه بشكل عام، خصوصًا أوزان الأيامبي Iambic والتروكي Trochaic والأنابستي Anapaestic، ولم تعتمد - بشكل عام - أوزان الشعر المجري على نطق المقاطع منبورة وغير منبورة accented and unaccented syllables ولكن الإيقاع في الشعر المجري كان أشد اهتماما بالكم، بالكمية الفونولوجية Phonological quantity مبرزا التعارض بين المقاطع التي تضم مدا طويلا وقصيرا Vowels، كما كان هناك اهتمام خاص بالقافية في أعمال شعراء هذه المرحلة التي اتسمت بملامح شعرية استمرت مسيطرةً على المشهد الشعري المجري حتى مجيء الملاحم الشعرية الكبرى للقرن الثامن عشر.

ومع نهايات القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ظهرت مجموعة مهمة من الشعراء المجددين، كان من أبرزهم يانوش باتشاني János Batsányi (١٧٦٣ - ١٨٤٥) الذي كان شاعرا وناقدا بارزا، من أنصار الثورة الفرنسية التي كتب فيها

قصيدة قُدِّمَ بسببها إلى المحاكمة. كما برز الشاعر ميهاي تشوكوناي فيتز Mihály Csokonai Vitéz (١٧٧٣ - ١٨٠٥) الذي درس الأدبين العربي والفارسي، وكتب عن أوزان الشعر العربي، ليس هذا فحسب، بل استخدم أوزاناً عربية في شعره المجري! وظهر ذلك في أشعاره مثل قصيدته «على قبر حافظ الشيرازي». بدأ الشعر المجري إبان تلك الفترة في الابتعاد التدريجي - دون قطيعة - عن سيطرة الأدب الشعبي عليه. ومن أهم شعراء تلك المرحلة الشاعر دانييل بيرزيني Dániel Berzsenyi (١٧٧٦ - ١٨٣٦)، والشاعر فيرنتس كولتشاي Ferenc Kölcsey (١٧٩٠ - ١٨٣٨).

رافق ذلك ظهور الكاتب المجري يوجيف كاتونا .József Katona (١٧٩١ - ١٨٣٠) الذي اهتم بالموضوعات القومية، وكانت أشهر أعماله مأساته الخالدة المسماة Bank ban التي حضت على الفداء والتضحية من أجل الوطن. كما كان من أبرز شعراء المجر في تلك الفترة الشاعر ميهاي فوروشمارتي Mihály Vörösmarty (١٨٠٠ - ١٨٨٥) الذي ظهر الجانب القومي في شعره، وكان ضد النمسا، كما طالب بانفصال المجر عن آل هابسبورج Habsburg تأثر بالحركة الرومانسية، وكتب باللغة المجرية، وعبر بها عن أعمق مشاعر المجريين القومية.

اتجهت رياح الثورة الفرنسية إلى الدانوب موقظة الكثير من شعوب أوروبا ولم يكن المجريون استثناء. فقامت جماعة

المســرح القــومي فـي بودابـست عــام ١٨٣٧، وظهــر الكـاتب المجـري إمـري مـداش Imre Madách (١٨٢٣ - ١٨٦٤) مؤلف دراما مـأسـاة الإنسـان Az ember tragédiája التي كـان لهـا أثر في المسرح والأدب المجـريين مثل أثر «فـاوست» لجوته في المسرح الألماني، هكذا بدأ اهتمام الأدب المجري بالموضوعات القومية، والفلسفية.

وفي النصف الأول من القـرن التـاسع عشر نضجت الحـركة الأدبيـة مع سـيادة النزعـات الديموقـراطيـة، وحطـت على روح عصرها بصوت شـاعر كبير، عبر عنها وعبرت عنه، قدر له أن يكون أعظم شعراء المجر - إلى جانب أهميته في مشهد الشعر الأوروبي الحديث - وهو الشاعرالمجري الكبيـر شاندور بيتوفي Sándor Petöfi (١٨٢٣ - ١٨٤٩)، الـذي عــبــر بشكل فــريـد، وأسلوب أخاذ - يستحيل ترجمته أحيانًا إلى لغـة أخرى - عن روح الشـعب المجـري وأحـاسـيســه. تأثر بيتـوفي بالشـاعـرين تشـوكـوناي وفـوروشـمـارتي. وأسس «رابطة الأدبـاء المحـدثين» واستشهد في مـعركة «سيجيتفار». ربطت بيتوفي صداقة قوية مع شـاعر مجـري يُعد أكـثر شعـراء المجر أصالـة وهو يانوش آراني János Arany (١٨١٧ - ١٨٨٢) الـذي اتسم بثــقــافــة موسوعية وكان دارسًا لآداب اللاتينيـة والإنجليـزية واليونانية والإيطاليـة والفرنسية والألمانية بلغاتها. فضلا عن كونه أبدع شعراء المجرية في القصيد الحماسي. أراد آراني أن يعيد خلق

الأشعار الملحمية المرتكزة على مصادر البطولة الشعبية. وكان معادياً لسياسات النمسا في بلاده. يبلور هذان الشاعران أهم ملامح الشعر المجري إبان هذه الفترة.

هكذا كان المشهد الشعري مع نهاية القرن التاسع عشر، فكما لاحظنا، ارتبط الشعر المجري بالناس، ففي بداياته الأولى، ارتبط بالأدب الشعبي وجمالياته القارّة في وعي الشعب وذوقه الجمالي، وفي خضم تطوره اهتم بتراثه الجمالي، من أدب شعبي، إلى محاولات إعادة بعث الملحمة من منابعها الشعبية، مثلما اهتم بقضاياه القومية، وكان معظم شعرائه مشاركين في العمل الوطني، ولهم موقف تجاه واقعهم، الذي غالباً ما تماثل مع مواقف شعبهم بشكل حميم، فعبروا عن مشاعره، واحتضن الشعب قصائدهم، وحفظها الناس... عامة وخاصة.

وقبل الحرب العالمية الثانية... مر الشعر المجري بمرحلة من أقسى مراحله، فقد أحس الشعراء أنهم عديمو الجدوى، وتركزت أكثر مواضيع شعرهم - آنذاك - على الموت. ساد بينهم شعور عدم الرضا عن النفس. وكانت النتيجة ثورة شديدة أدت إلى ظهور اتجاهات شعرية جديدة، ويُعد أندريه آدي Endre Ady (١٨٧٧ - ١٩١٩) من أكثر شعراء المجر تأثيرا في الشعر المجري الحديث. وُلِدَ آدي في عائلة مجرية عريقة، ونادى بتحرير الشعر من قوالبه الكلاسيكية. وكتب شعره

بأساليب جديدة معبرا عن واقعه المجري، مؤيدا الطبقات المضطهدة، وكأنه يعيد سيرة بيتوفي. استطاع آدي أن يعبر المجر ويجد صدى في جميع أنحاء أوروبا. واختلفت أشعاره أسلوبا، وموضوعا وصياغة عن قصائد من سبقوه ولكن عن قصائد المجايلين له أيضا، وقصائده الغزلية خير مثال على ذلك.

كما ظهر في ذلك العقد شعراء آخرون... ربما كان أبرزهم جيولا يوهاس Gyula Juhász (١٨٨٣ - ١٩٣٧) الذي كانت لقصيدته بداهة الفجيعة، ودهشة الحلول الصوفي، أما قصائد الحب التي كتبها، فصعدت محلقةً في جمال حبيبته آنًا، إن قامته بوصفه شاعرا محبًا لا يطاولها إلا قلة من كبار شعراء المجر. إلا أن روحه القلقة عذبته. حاول الانتحار مرات عديدة حتى نجح في ذلك عام ١٩٣٧. وفي هذا الوقت وقبل ميلاد يوهاس بخمسة أعوام وُلِدَ الأديب المجري فيرنتس مولنار Ferenc Molnár، الكاتب الدرامي الكبير الذي كان أحد أساتذة الكاتب التشيكي الأشهر كارل تشابك Karl Capek (١٨٩٠ - ١٩٣٨). وكان من رواد كتابة الدراما الخيالية والدراما النفسية التحليلية.

ومن أهم شعراء تلك المرحلة لايوش كاشاك Lajos Kassák (١٨٨٧ - ١٩٦٧) الذي ابتدأ مبكرا في هذا القرن متغنيًا بالعهد الجديد، وبالطبقة العاملة، ثم مُصرا -بعد

ذلك - على التجريب والإبداع. أصدر كاشاك مجلة الفعل A Tett التي قاومت توجهات المجلة «الغرب» Nyugat، استقطب كاشاك فيها الجيل الأصغر من الشعراء في ذلك الوقت، وأسفرت عن أهم حوار حول الفن والشعر في الأدب المجري بين كاشاك وبين الشاعر المجري الكبير ميهاي بابيتش Mihály Babits (١٨٨٣ - ١٩٣٦) الذي أبدع مع غيره من الشعراء الرواد، ومنذ بداية القرن العشرين، تآلفات أخاذة تجمع بين قالب الشعر الحر والقوالب الشعبية، وقد هاجم بابيتش توجهات المجلة الجمالية واتهم الجيل الصغير الذي يكتب فيها بالجهل والسطحية، فضلا عن معاداتهم للتقاليد الشعرية المجرية، وتأثرهم بوالت ويتمان، من دون فهم توجهه الفني والجمالي، وإن استثنى من هذا الهجوم «كاشاك». ورد على هذا الهجوم الشاعر كاشاك في مجلة «الغرب» واستمرت الحال بينهما على هذا النحو، تاركين لنا جدلا نقديًا وفنيًا رفيعًا. ولم تستمر مجلة الفعل A Tett طويلا، فقد منعتها الرقابة، ثم أصدرها كاشاك بعد ذلك تحت اسم MA، وأعاد إصدارها في فيينا، موفرا من طعامه ليتسنى للمجلة الظهور. كان هذا الشاعر رسولا إلى الجيل الجديد الذي قاد الشعر المجري «بعد ذلك في السبعينيات والثمانينيات»، وضرب مثلا على قدرة شاعر كبير على تغيير مواقفه ومفاهيمه الجمالية، فارضًا -بشجاعة- احتجاجه الجمالي

الخاص، ومفصحًا عن ديناميـة رؤيته للشعر، وأصالته كمبدع، ومنحازًا بشكل نهائي إلى قصيدة الشعر الحر.

ومع بداية القرن العشرين، ولد الشاعر المجري لورينتس سابو Lórinc Szabó (١٩٠٠-١٩٥٧) الذي تأثّر بالشاعر ميهاي بابيتش، وانضم إلى الشعراء الشعبيين، واشتهر بترجماته للشعر الشرقي والغربي مثل بودلير وعمر الخيام، وعاصر أتيلا يوجيف Attila JÒzsef (١٩٠٥ - ١٩٣٧)، هذا الشاعر الكبير الذي عاش حياة قاسية، ومات منتحرًا. أما أعظم الشعراء بعد يوجيف، وأشدهم تأثيرًا في جيل الحداثة المجري فكان ميكلوش رادنوتي Miklós Radnóti (١٩٠٩ - ١٩٤٤)، درس الآداب في مدينة سجد «Szeged»، وسُجن، ومات بعد ذلك في المعتقل.

ربما كان الشاعر المجري الكبير شاندور فورش Sándor Weöres (١٩١٣- ١٩٨٩)، أكثر شاعر أثر في شعر الطليعة المجري المعاصر. درس فورش في جامعة بيتشي وقدم أطروحته عن الشعر بعنوان: «مولد القصيدة»، له العديد من الدواوين الشعرية -لم تنشر في حينها، وإن صدرت ترجمتها الإنجليزية- ومجموعة من الترجمات لشكسبير وروستافيللي ومالارميه، بالإضافة إلى شعر شعبي، وله حضور وشهرة عالميان، بعد أن عانى من فترة تجاهل طويلة، تميزت أعماله بنزعة تجريبية هائلة، وبنزوع أصيل إلى اللعب، فتعددت

شكول كتاباته، وكان شديد الولع بالماورائيات، مولعًا بالخلط بين المتناقضات، والمزج بين التجريد والواقع السطحي للمعيش، وكانت لكتاباته نزعة جروتسكية «التنافر»، واحتفى بشكل خاص بالأسطورة. وكتب عن الإيقاعات الفولكلورية وأغاني الأطفال الراسخة في الوعي الجمعي، وطوعها لكتابته الحديثة في شكول مستحدثة، وفي مضامين جديدة، وكانت أعماله تخالف دوما المتوقع في الشعر. تناولته عشرات الدراسات والرسائل الجامعية، بعد فترة تجاهل طويلة، وأصبحت أعماله مواضيع كتب عديدة.

كما كان للشاعر يانوش بيلينسكي János Pilinszky (١٩٢١-١٩٨١) تأثيره الخاص على شعراء الطليعة المجريين حتى وفاته. وللشاعر إرداي Erdélyi (١٩٢٨-١٩٨٦) تأثير مماثل، أبعد إرداي نصَّه عن الشعرية الجمالية السائدة، خالقا اتجاها خاصا يمزج بين البعدين الفلسفي والتجريبي، ولم تتسن لأعماله أن ترى النور في الخمسينيات والستينيات، بسبب الظروف السياسية القائمة آنذاك. فصدر عمله الأول في باريس عام ١٩٧٤.

بخلاف ذلك، ومع بعض الاستثناءات القليلة، كان مشهد الشعر المجري في الخمسينيات والستينيات في حالة جمالية واحدة متراصة ومتناغمة، تغلب عليه موضوعات بعينها كالموت، والتوجه الميتافيزيقي، الموضوع الغارق في رومانسيته...

إلخ. هكذا كانت كتابات ما قبل ١٩٨٠ تبدو وكأنها صُبت في القالب ذاته. ويمكننا اختصارها في مشهدين: الأول: ما يمكن أن نطلق عليه الاتجاه المدني... الذي سادت في كتاباته قيمُ الطبقة الوسطى. أما الثاني: فالاتجاه الذي اهتم بالشعر الشعبي وتقاليده... وكانت خلفياته الجمالية ذات حسٍّ قروي.

وقد أنتجت هذه الحقبة محاولات عديدة لتجديد الشعر المجري الحديث يمكن حصرها في اتجاهين الأول: يؤمن بإمكان مزج أي قوالب إيقاعية - مهما كان مقدار الاختلاف بينها - في إطار الشعر الحر عبر التركيب المفتوح بين الإيقاعات المختلفة سواء كانت موروثة أو مستحدثة، والثاني: وهو الاتجاه المسيطر الآن، يهتم بأولوية الكلمة والصورة الشعرية على أي سيطرة إيقاعية. وبالتالي كان الأقرب إلى قصيدة النثر.

أما الاتجاهاتُ التجريبية - آنذاك - فلم تُحتَمَل من قِبل السلطة، ولم يتسنَّ لها الظهور حتى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات. فقد اهتم التيار الأدبي - آنذاك - بالاتجاهات الشعرية الجديدة التي رفضت التنميط، والقوانين الأدبية القائمة. فصدرت كتب، وقامت ورش إبداعية جديدة، فضلا عن بزوغ مجلات أدبية هامشية. عارض هذا التيار - بطبيعة وعيه - أحادية الوضع الإبداعي الذي كان سائدا في الشعر

المجري آنذاك. مبشرا بتعددية جديدة في الحياة الأدبية، بعد أن كان التوجه التجريبي مهمشا لمصلحة الوعي الإبداعي السائد الذي وصل جماليا إلى مأزقه الخاص، كان شيء ما يستعد للبزوغ، ولم يكن ذلك قصرا على الشعر بل تجاوزه إلى الأنواع الأدبية الأخرى.

هكذا ظهر في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، جيل جديد، يحاول - في حركته - دفع الأدب المجري إلى اتجاه مغاير، أخذ يبتعد شيئًا فشيئًا عن جيل الستينيات وجمالياته، منفتحًا على التجريب، ومنجزات الشعر الأوروبي في تلك الفترة. وإن لم ينكر تأثره بشعراء سبقوه مثل: أندري آدي، ولايوش كاشاك، ويوجيف أتيلا، وميكلوش رادنوتي وشاندور فورش، ويانوش بيلينسكي، وتأثر هذا الجيل أيضًا ببعض الدوريات السابقة عليه مثل المجلة الدورية الغرب Nyugat (١٩٠٨-١٩١٤)، التي استمر تأثيرها إلى بداية الثمانينيات. والمجلة الدورية الجزيرة Sziget التي أصدرها فورش، وكان لها تأثيرها الخاص أيضًا على الشعراء والكتاب فيما بعد.

تحركت الكتابة الجديدة في طريقها الطليعي الخاص، فأصبح للقصيدة النثرية الحرة قبولٌ عام، وحاولت تحرير الشعر من أساليبه... سواء على مستوى الموضوع وما يتضمنه ذلك من الانفتاح على التابو، والشعر التعبيري الحر، أو على

مستوى الشكل: القصيدة البصرية، التجريب اللغوي، اللعب بالصوتيات وتقنيات التداخل النوعي ما بين الشعر وطرائق كتابته... إلى غير ذلك. حيث جرى التعامل مع اللغة في علاقاتها بالمعنى من منظور جديد، واتجهت القصيدة في بعض تجلياتها إلى مفهوم أوسع للشعر، مفهوم العرض Performance الذي تكون اللغة فيه واحدة من مكوناته، وليست المكون الأوحد فيه، مشيرة إلى أهمية طرق التفكير الإبداعي البديلة. وكان للكتابات النظرية والنقدية الحديثة تأثيرها على إبداع هذا الجيل. هكذا أصبح التجريب - على الرغم من الضغوط الأدبية والسياسية المختلفة - صوتًا بدأ ينمو بقوة في الشعر المجري المعاصر. في الآن ذاته نمت الدعوات المطالبة بالشعر الكلاسيكي الصارم، وكأنها تظن أن عجلة الزمن يمكنها أن ترجعَ بالشعر إلى الوراء!

وعلى الرغم من أن الاحتجاج السياسي المباشر كان متنحيًا في الأعمال الجديدة - بعد أن كان مهيمنًا بقوة على أفق التعبير الشعري السائد- فإن الاحتجاج الجمالي المطعم بالتمرد الاجتماعي على السائد، كان وجهًا آخر للاحتجاج السياسي، وكان البحث عن المختلف والثورة في الشعر والفن معادلا موضوعيا لمعاداة دفينة لشكل النظام السياسي القائم آنذاك، وثباته على المستوى الأيديولوجي.

هكذا اتصفت حركة الشعر المجري الطليعي بجديتها،

وتبشيرها بممكن جديد ومختلف على المستوى الجمالي، مع خروجها على الشرعية القائمة... دون رقيب داخلي، يُطَبِّعُ الاختلاف، ويُدخِلُه تحت مظلة الشرعية. ويجمع لهذه الكتابات نموها في فترة عرفت الكليات والثوابت، ومحاولتها الدؤوب لتعديل اتجاهاتها إلى عالم جديد فيما بعد. وكأن هذا المسار كان ردا على من سافر وغادر البلاد من شعراء ونقاد جيلي الخمسينيات والستينيات بعد أن حاصرهم النظام، ولم يحتملوا الإبداع فيه. وإن كنا لا ننكر أثر الشعر المجري المكتوب من شعراء مجريين خارج المجر في مشهد الشعر الأوروبي المعاصر.

كما ظهر شعراء أصغر سنّا، أتوا من محيط حركة السبعينيات والثمانينيات، وبنوا أعمالهم اعتماداً على التورية والتلاعب اللفظي والمفارقة وألعاب اللغة. من أهمهم في الوقت الحالي الشاعرة فلورا إمري Flóra Imre التي اهتمت بالتجريب في قالب السوناتا، والشاعر لاسلو فيلانيي Làszlo Villányi وقصائده النثرية الصادمة، والشاعر لاسلو جاراتشي «Làszlo Garacsi»، والشاعر لايوش بارتي نادج « Lajos Parti Nagy» .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الملف يعد أول تناول لمشهد الشعر المجري المعاصر، وأول ترجمة عربية لقصائد بعض شعرائه، التي تعد بحق من عيون الشعر المجري المعاصر. في هذا السياق، لا يمكن أن نتناسى الجهد الذي قام به المستشرق

إشتفان فودور في محاولته ترجمة الشعر المجري الكلاسيكي إلى العربية، وقد صاغ هذه الترجمة شعرًا الشاعر الستيني فوزي العنتيل، فيرجع إليهما فضل تعريف القارئ العربي بمشهد الشعر المجري الكلاسيكي.

ولقد ترجمنا قصائد لستة شعراء معاصرين من هذا الجيل، كما ترجمنا قصائد لاثنين من شعراء جيل الستينيات، وهما: إلمر هورفات Elemér Horváth وآلادور لوسلوفي Aladár Lászlóffy، اللذان اقتربا في تجربتيهما من تجربة الجيل الذي لحقهما، مثلهما في ذلك مثل آخرين من شعراء الجيل الستيني، ومن البدهي أن معظم هؤلاء الشعراء لا يضمهم التوجه الجمالي، أو النزوع التجريبي ذاته، أما أهم شعراء السبعينيات الذين ترجمنا قصائد من أعمالهم الشعرية إلى العربية فهم: جورج بيتري György Petri، وإشتفان باكا István Baka، وكوروي باري Károly Bari، وهو شاعر غجري معاصر، ويُعد - في رأيي - من أبرز شعراء هذا الجيل، وتيبور زالون Tibor Zalán، وجوزو فيرنتز Györö Ferencz، وأندروش باتوتس András Petöcz.

التزمنا في هذه الترجمة - قدر استطاعتنا - المحافظة على المبنى الشعري الأصلي، من دون إضافة أي نتوءات تفسيرية أو تأويلية عليه كانت تحلو في أعيننا - عند الترجمة - أو في أثناء الصياغة العربية النهائية لترجمة النص الأصلي، كما

حاولنا أن تكونَ الترجمة الحَرْفِيَّة، والاستيعاب التأويلي والتفسيري للنص هما المرحلة الأولى التي يليها التخلّي عن هذه الحرفية، ثمّ التحلّي ببعث النص في روح عربية اللغة والبناء، مما استدعى في بعض الأحيان نحت مفردة جديدة من مجموع الدلالات التي يمكن أن توحي بها مفردة واحدة، بما فيها دلالاتها الهامشية، والاستغناء عن حَرفِيَّةِ الترجمة، إن كان هناك ما يبرر ذلك، مع الاهتمام الخاص بالتركيب الكلي للمقطع الشعري، وإن كنا لم نلتزم بأن تقابلَ كلَّ جملةٍ في الأصل الجملةُ المُتَرْجَمُ عنها، بل فضلنا كتابتها بشكل اعتقدنا أنه قد يساعد القارئ العربي في الإحساس بشاعرية النص المُتَرْجَم، واستخدمنا بياض الصفحة، في منح فترات سكون، في أثناء قراءة النص، وقمنا بتقطيع الجمل الطويلة عند ترجمتها من النصوص الأصلية. بطرائق أقرب إلى تقطيع الجمل المستخدم في شعرنا العربي المعاصر... كما حاولنا - في بعض القصائد التي جاءت في الأصل موقعة - خلق إيقاع لها. وفي النهاية، نرجو أن نكون قد وفقنا في سبك هذه الترجمة بما يساعد على نقل جزء من شاعرية النصوص الأصلية إلى اللغة العربية، والله ولي التوفيق.

المترجم

د. محمد علاء عبدالهادي

مراجع المقدمة

(1) In Quest of the Miracle Stag: The Poetry of Hungary. Edited by, Addam Makkai. Second revised edition, Hungary, Atlantis-Centaur Inc, Second revised edition, 2000.

(2) A Színhaz Vilagtörténete, Gondolat Kiadó., Edited by Hont Ference., Második Kötet., Vol., 1&II., Budapest, 1972.

(3) András Petöcz., "A Change of Guard in Wriring"., The Hungarian Quartterly, 38: 39-44.

(4) László Ferenczi., ''On Lajos Kassák", The Hungarian Quartterly, 37: 57-62.

(٥) العنتيل، فوزي، الأعمال الكاملة، شعر مترجم، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥.

إلمر هورفات

Elemér Horváth

- إلمر هورفات Elemér Horváth شاعر مجري معاصر، من شعراء جيل الستينيات، ولد في عام ١٩٣٣، تخرج في كلية الفنون الجميلة، جامعة أوتفوش لوران ببودابست عام ١٩٥٦، هاجر إلى إيطاليا عام ١٩٥٦، وتركها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٢.

- أصدر في غربته عددًا كبيرًا من المجموعات الشعرية باللغة المجرية، وفاز بعدد من الجوائز أهمها: جائزة روبرت جرافز Robert Graves في عام ١٩٩٢، جائزة كتاب العام سنة ١٩٩٥، جائزة يوجيف أتيلا عام ١٩٩٧، جائزة إندرا آدي عام ١٩٩٨، جائزة فوشت ميلان عام ٢٠٠٠.

- من أهم أعماله الشعرية: «وجه لأيام الأسبوع» - صدر في عام ١٩٦٢، «من مفكرة زنجي أبيض» - صدر في باريس عام ١٩٧٦، «رقبة الساعة الرملية» - صدر في لندن عام ١٩٨٠، «مرآة الوهم» - صدر في شيكاغو عام ١٩٨٢، «جذور البوصلة» - صدر في بودابست عام ١٩٩٠.

ها هو الرَّجُل

أنا الآنَ...
ذاكَ الشَّخصُ ...
الذي... غالبًا... من سوفَ أكونُه
لستُ مُذنباً تماماً...
ولستُ بشكل... غير إنساني... بريئًا
برغم معاناتيً الطويلة...
فالحكيمُ المسنُّ... أكثرُ صبرًا...

ما زلت أميلُ...
إلى تقديرِ الشِّعر أكثرَ مما ينْبَغِي
وأنا أستطيلُ بكياسةٍ...
فوق كلِّ صليب يوميٍ!
وإلا لن يَبقى ليَّ شيءٌ...
كي أُخفِيَهُ...
لا أخْشى من كَوني رحَّالةً... مُدللاً... أنيقًا...
في لحظةِ عبورٍ ما...
بصُحبَةِ سحرٍ يصونُ محبتي...

بينما أعترفُ بذلك...
يموتُ شخصٌ ما...

أمَّا أنا...
فلا أفقدُ هدوئيَ
بلْ أنفجرُ ضاحكًا...
وبوقارٍ شديدٍ!

على الرّغمِ منْ أنَّ الضّحكةَ...
تأتي...
... مثلُ مفاجأةٍ بغيضة

أورفيوس يُبْعَثُ مِنْ جَدِيد (*)

لَمْ يَرَه حتّى الآنَ...
لَكِنَّ هناكَ...
شيئًا ما يحترقُ...
شيءٌ ما موعودٌ قدْ يَحترقُ
كذا مَأوَى الأمواتِ...
ذاكَ الّذي في النارِ احترقَ
أجنحةُ العنقاءِ كذلكَ..
ونهايةُ كونِ الأطفالِ الزُّغْبِ...
المعنُ في التبْكيرِ...
خلالَ المعن في التأخيرِ
قَدْ خَفّ لأعلَى السطحِ...
حتّى يَصُدَّ...
دُوار الحركة.
الليلُ المتجلّي يَجذِبُه إليه
لم يَلْحَظ أنَّ...
أثرَ الأخْفَافِ بعيداً يأفُلُ
بل طَفقَ يَعْجنُ...
مَسألَةَ اللامُتَعَيَّن في الأمر بلاجَدواه...

(*) فازت هذه القصيدة بجائزة روبرت جرافز (Robert Graves) في عام ١٩٩٢.

حتّى طَعَنَ...
الضوءُ الشرسُ عيونَه
حينَئذ... كانَ...
مِن خَلْفِ أشعةِ نورٍ مشتعلةْ...
لقوس يتأججُ...
لشُجَيْرةْ...
كَكِيان ... ماتَ ...وما انْفَكَّ...
يجادلُ مِن أجْلِ وجودِهْ

هاهو يصَّاعدُ
يخرجُ مِنْ بَينِ الظُّلمَةِ
فالأحجارُ العَمْياءُ للَّيْلِ الساكنِ...
في صرخَتِها الذاهلةِ لتحيا...
تَعْبُرُ رَقْصَ الدَّغَلِ الجوَّال
بل تُخَضِّرُ - حتّى أقصى - المُخضَوضر...
في آخرِ زَهْرتِها
ترتدُّ لأعلى - بتحدّ - عَن قَلْبِ الغَبرَةْ
تنتشُ من ألحانِ الموتِ المتحديةِ... نتشًا...
وَ مِن أغنيةِ المهدِ البائسةِ الجرداء.

ذاك الإنسان...
مَن اغتسلَ في ضوءِ الشمسِ الكامل...
حين اقتعدَ النارَ...

أَمْسَى يقتاتُ النورَ

هاهو يصَّاعدُ
يخرجُ مِنْ بَين الظُّلمَة
هذا الوهجُ الفيَّاض عَلَيّ
لا كائنَ فيه بخلافِ الشَّمْسِ أراه

هأنذا...

أرقُبُهَا في الليلِ الكاملِ!
أعمَى...
الآنَ أنا الأعمَى
الآنَ أنا العينَ الكاملة
أتحوَّلُ
مِنْ بَعْدِي ... يتحوَّلُ غَيْري
هل تَعْرِفُهُ ...؟
ماذا يفعلُ ...؟
أينَ يعيش؟

أنا الآنَ أصَمُّ
الآنَ أنا أُذُنٌ صمَّاءُ
اكتَمَلتْ في الإنصاتِ...
ولِسَانِي اكتملَ...

لكنِّي لا زِلتُ صَموتاً!

الآنَ...
رقصُ العشْق...
على حدِّ السكّين
الطولُ يساوي الصِّفرَ
والعرضُ كذلكَ...
الخَطْو يَخُبُّ... فوقَ حقولِ النورْ
الوجهُ الصاحي انتبَهَ...
فوقَ حقولِ النور...
مُنْتَظِرًا في منتصفِ الليل
مُنْتَظرًا... تلكَ الوردةْ...
تلكَ الأحجار... كذلكْ
كي تَنْضجَ أكْثَرْ...
لكنِّي...

«وحينَ نظرتُ ورائِيَ كانَ الأمرُ تأخّر»

الآنَ...

لا أسمعُ إلا الصَّمتَ الّذي أسْمَعُهُ... الآن!

امرأةٌ بينَ المُخْمَلَ

لأنني أعرفُكِ...
لأنني أحببتُكِ... فقط
استَحققتُ الحياةَ...

كنتِ القانونَ...
حينما احتجبتِ القوانين...
والأصلُ أيضًا..
أنتِ...
مَن نَظَمْتِ قصائِدي!

لم تكنْ نفسي...
من أحببتُها فيكِ فقط
بلْ عدن المَسمومةَ كلَّها...
رمزَ وطني في الخريطةِ
نَعَم...
ومنفايَ أيضًا.

حيثُما يَصلُ الشبابُ إلى منتهاه...

وحينما ترتدي العروقُ نحافتَها...

وحينما يُقدّرُ ليَ المصيرُ أسبوعًا
أبَرِّرَ فيه حياتي...
....

آهٍ ... يا لحنَ الحياةِ الناضبَ

أخالدٌ أنتَ؟

أم أنَّكَ ... محضُ سيرةٍ ... فقط.

موتٌ في نيويورك

منذ ذلكَ التاريخ...
الذي ارتمى فيه...
مسكنُها البائسُ على الأرضِ
عاشت... في«السنترال باركَ»
في قلبِ المدينةِ بالذات...

كانتْ كلُّ نفائسِها في حقيبةِ يدٍ:
وسادةَ الليل،
وأعباءَ النهارِ.
هنا...
قتَلَها أربعةٌ من السودِ المراهقين...
من أجلِ مُتعتِهِم ...

حجَرُها ذو الخمسينَ عاماً
قدمَتْ مِنَ المجرِ
حينما كانَ الفردوسُ
لَم يَزَلْ قادرًا على العطاءِ
ربما كانت إنسانًا
تملكُ حريةً غامضةً ...

لم تُخْتَبَرْ بَعد.

الجميعُ ... قويٌّ وقاسٍ ... هنا
قد أكذبُ لو قلتُ
لا يوجدُ شيءٌ هنا...
سوى شرٍّ... يَسْتَعِرُ...
لا إغواءَ نديّ
بل بهجةٌ... سريعةٌ... داكنة...
على بُعدِ أقدام قليلة...
سَكَبَت وردةُ الحديقةِ...
أسفلَ جفونٍ كثيرةٍ... فتورَها العَدَني...
حينها...
كان الحُلْمُ النقيُّ...

... لا أحدٌ...

الخَطْوُ اليوْمِي

قد فقدتُ الماضيَ...
وفقدتُ المستقبلَ...
ولم أَعُدِ الآن... أهتمّ بالوقتِ...

تتحجرُ الأعوامُ في منفاي...
وليسَ في مُكْنَتِي...
أن أُجبِرَ نفسي على الحياةِ

كانَ هذا الألمُ اللذيذُ...
عبرَ السكينةِ...
الأصواتُ...

سماءٌ مختلفةٌ وأرضٌ...
فالريحُ التي ينفكُّ إسارُها...
في ساحةِ الدارِ
يُسمَعُ صوتُها مَرَةً ثانية...
ثمَّ... مرةً أخرى... من جديدٌ
أعرفُ أنني لن أرجعَ...
إلى الوطن... ثانيةً
ولن أَجدَ حَضورَكِ الخفيفَ

ضَجرٌ في النومِ...
أقتلُ أحلاميَ...
وأقودُ ظِلّي... في كلِّ صبحٍ

أطأُ هذه الأحجارَ
المجهولةَ... كلَّ يومٍ...
وأخطو... وَسطَ الجموعِ...
فوقَ أوراقِ الشجرِ الطريحةِ
دائراً طَوَالَ الوقتِ...
دَورَةً تلو الأخرى...

هكذا يمكِنُكَ...
أن تَملُكَ وطنيَ...
ذاك الذي بلا وطن!
الغبارَ المعذَّبَ...
الذي قَدِمْتُ منْهُ...
وذاك الذي ما سوفَ أكونُه...
ولا قدرةَ لي علَى تغييرِهِ...
....
حتَّى يُمسِيَ رُكَاماً!
حينئذٍ فقط...
....

... يمكنُه أن يغيبَ.

شاعرٌ مجري في أمريكا يفكّرُ في وطنِه

أنا لم أولَدْ هنا...
حيثُ أعيشُ
ولم أشعر... البتّة... بالغربةِ
أَلَمْ تَكُن مِن أجلِ شِعْرِي!

لا شيءَ
لا الزمن
ولا الظروفُ يمكنُهما أن يُغَيِّرا ذلك
ولا امرأتي ذاتُ الأصلِ الإنجليزي
(الحبُّ...
رفيقُ الطفولةِ
ذاك الذي انتقلَ... دونَ رجْعَةٍ...
إلى عدن المحرَّمَةِ)

خبزي اليومي...
كلُّ ما أحتاجُ إليه...
عندئذٍ فقط...

أشعُرُ بالحريةِ
كثيرون...
إنسانٌ ما...
قد يقايضُ الأمكنةَ معي...
واحدٌ فقط...
لو قُيِّضَ للعبةِ الفكرِ النشطةِ... أن تقومَ...
كي تمنحَنا السعادةَ التي نستَحِقُّها!

أرمقُ من نافذتي
حديقةَ الصيف

لا سببَ لَدَيّ للشكوى...
وأنا لا أقومُ بذَلك الآنَ...
فقد عَلقَتِ النارُ... بأشجارِ...
... تفّاحِ ... المَطَر.

آلادور لوسلوفي

Aladár Lászlóffy

- آلادور لوسلوفي Aladár Lászlóffy ولد في عام ١٩٣٧ في مدينة توردا Turda بترانسيلفانيا، وهو شاعر وروائي، وأستاذ جامعي. له أكثر من أربعين مؤلفاً في الشعر والرواية والقصة القصيرة، وعدد من الترجمات.
- فاز بعدد من الجوائز أهمها: جائزة اتحاد كتاب رومانيا عام ١٩٧١، وجائزة روبرت جرافزRobert Graves عام ١٩٨٨، جائزة الشاعر يوجيف أتيلا عام ١٩٩١، جائزة الشاعر أندر آدي من مؤسسة «شوروش»عام ١٩٩٥، وغيرها.
- صدرت أعماله بعدد من اللغات مثل الرومانية، والألمانية، والإنجليزية وغيرها.
- من أهم أعماله الشعرية: «أصوات من فوق الميادين» - ١٩٦٢، «مواقع» - ١٩٦٥، «هايفِستّاس» [إله النار] - ١٩٦٩ «تحالفات» - ١٩٧٠، «السبعينيات» - ١٩٧١، «المعركة القادمة» ١٩٧٤، «أحيانًا أنا، أحيانًا الغريب» - ١٩٨٢، «هاجونجارد» - (١٩٨٩)، «النهضة الشرقية» (١٩٩٣)، «سيمفونية أثرية» - ١٩٩٥، «سحابة من فوق الجُمَلِ» - ١٩٩٨، «البورجوازي والمخمل» - ٢٠٠٠.

مِنَ المُسْتَحِيل

منَ المستحيل...
أن يتماثلَ طبعُ المدائنِ...
في كلِّ فردٍ

وإلا ما كانَ في مُكْنَةِ الآخَر أن يحيا
لن يرغبَ فردٌ آخر في أن يحيا...
«في» تلكَ المدائنِ

وإلا... ما كانتْ هناكَ مدنٌ...
بل مدينةٌ واحدةٌ
وإلا ما كانتْ هناكَ حجراتٌ...
بل حجرةٌ واحدةٌ

وإلا ما كانتْ هناكَ عائلاتٌ...
بل عائلةٌ واحدةٌ

وإلا ما كانت هُناكَ صنوفٌ من الحُبِّ...
بل صِنفٌ واحدٌ

وإلا ما كانَ التَّعددُ...

بلْ ... واحدٌ ... أحدٌ ...أنا .

لذا يستحيلُ ...
أن يكونَ ذاكَ الموجودُ في كلِّ فردٍ منَّا
موجودًا في كلِّ فردٍ آخر
ومن المُستحيلِ أيضًا أن نعيشَ طويلا ...
في عالمٍ تحوطُه الحيرةُ

هكذا ... وجدتُ نفسي ...
قريبًا ...
مثلُ الذكرياتِ ...

مثلُ الحياةِ
لكنَّني ...
أَحُسُّ أن عملاً عظيمًا من الفنِّ
لم يَزَلْ ... يَحْيَا ... فِي دَاخلِي
كانَ مُخيفًا ...

ها هو ذا ...

يهيمُ على وجههِ في المدينةِ ...

فَخُذْ حذرَك
لأنّه مَنْ ...

سَيُجادِلُكَ جِهَارًا

أمَّا أنا
فقدْ عايَنْتُ العالَمَ...

لكنّني ...
حتَّى اليومِ...

ما زلتُ أنظرُ ... مُثابرًا.

مقبرةُ هاجونجارد رَقم (٢٦٥٥) (*)

١ - «فَوقَ التَّلّ»

قادمًا...
مُفصحًا عَن مَسيرتِي المُمِلّةِ...
...الحياةِ...
ومعي اثنان مِن نباتِ القنطريون...
..مثلُ مريضٍ...
فراشاتٌ خالصةٌ... تتبَعُني...

لَم يكُنِ المكانُ بالنسبةِ إليها جبَّانةً!

لم يكن المكانُ... بالنسبة إليها...
حسنًا أو سيئًا...

رعبٌ... وطنٌ...
فَناءٌ... حديقة...
قبورُ الأمهاتِ...
كلُّ ذلك محضُ أرضٍ لها...
أرضُ حريةٍ لها

أرضٌ لحياةٍ بهيجة!

(*) مقبرة هاجونجارد، هي مقبرة مشهورة في ترانسلفانيا ضمتها رومانيا إلى أراضيها بعد الحرب العالمية الأولى! ربما تشير في هذه القصيدة إلى الأرض المستلبة.

٢- «شخصٌ ما»

شخصٌ ما - هُناكَ - يمرُّ...
صاعدًا وهابطًا... بينَ القبورِ
كما لو كانَ ;باحثًا عنْ...
ناظرًا بتمعن إلى...
مُتطلِّعًا نَحْوً...
مُتعرِّفًا بـ...
مُتأمِّلاً في... هذا وذاك...
هكذا ينسربُ مَساؤهُ من المساءِ
وينسربُ عامُه من العامِ
وتنسربُ حياتُه قَفَرًا... من الحياةِ
شخصٌ ما - هناك - يمرُّ...
كما لو كانَ باحثًا عن...
ناظرًا بتمَعُن إلى...
متطلعًا نحوً...
....

... مِن جَدِيد.

٣- «ذِكْرَى»

لا مدفنَ،
يمكنُ الحياةُ فيه...
إلى الأبد!
سَلْ...
أين ذهبوا... أولئكَ الذينَ عاشوا...
هُنا... في المدينةِ!
منذُ خمسمائةِ عامٍ مضتْ...
تُراهُم أين ذهبوا؟

إلى الجبَّانةِ!
وأولئكَ الَّذين رَقدوا في هذه الجبانةِ...
مُنذُ خمسمائةِ عامٍ مضتْ...
تُراهُم أين ذهبوا؟

إلى الموتِ... !

تُرى...
ما المكانُ الَّذي ذَهبوا...
من الموتِ... إليَه؟

٤- «السُّكونُ»

هِيَ...
لا تشبهُ أيةَ مقبرةٍ... في الوجودِ
فَمِن فَوق الضريح الأسودِ
يُبرزُ فَرعٌ ... جَنَاحَه
كأنّما ملاكٌ...
حَطَّ على شَاهِدِ قبر.

الوجوهُ يُمكن أنْ تُرَى
والصورُ كذلِك...
داخلَ الأَجَمَةِ ... وخلفَها

وقفَ - في الظلمةِ - جسدٌ...
مفتولٌ ... لامعٌ!
قابضًا على كتابٍ أو سيفٍ،
لم يَكُن ماشيًا...
ولم يتحركْ،
فلا أحدَ يمشي... هُناك
في منتصفِ الليل

وكأنّه تجَلَّى

ومعه رءوسٌ... مستغرقةٌ منحنيةٌ
في مَقبرةٍ...فَخمةٍ... واسعة...
لكنها بالنسبةِ إلينا... مقبرةٌ
مكانٌ منذورٌ... للوحشةِ والأسى...

كان كلٌّ فردٍ هناك واقفًا...
متيقظًا...
كانوا واقفينَ كلُّهم بانْتِباه...
وكأنهم شهداءُ...
على التاريخِ المأساوي للكون...
كَوْنٌ...
حياتُهُ...
لا نشورَ فيها.

تحيا الأكاديمية

عذَّبَ أحدُهم جاليليو...

يحلمُ...

هذا الحشدُ...

آلافُ الأقدامِ تدمدمُ

التلاميذُ يَفيضُون

مُتدافعين... مِنْ طوابقِ الأكاديميةِ...

المكتبةُ غُيِّمَتْ بالغبارِ

انْهارَتْ قنطرةُ المدخلَ

النافورةُ غرقتْ إلى عُنُقِها في الغبارِ

كانوا يحملونَ... بعنفٍ... المعلوماتِ معَهم...

مثلما يَحملُ الغازونَ الموتَ معَهم

أمَّا المشاعلُ فقدْ كانتْ تُلَوِّحُ برهبةٍ...

والسيوفُ تَعْلو مُهدِّدَةً... والرماحُ...

كانَ الفيضُ البشَري الَّذي سدَّ الأُفْقَ...

يملأُ الساحاتِ... في الخارجِ...

كانوا يَهيمون...

ويَصْتَخَبونَ في شوارعِ الكونِ الخَفيَّةِ...

أمَّا أمراءُ المعرفةِ...

فكانوا معاً...

... وَدِيعين ...

شخصٌ ما عُذِّبَ وأُهِينَ...
جاليليو...
يحْلُمُ...
في الواقع...
هذا الحشَدُ
جَلسوا... واحدًا في جوارِ الآخر...
في جوار مشاعلَ... تترجَرجُ بالضوءِ...
وبينَ الفَيْنَةِ والفَينةِ...
يرتِّبونَ ما يَرَوْنَهُ مِن مشاهِدَ...
كَمْ كانوا أقوياءَ...
في وداعَتِهم تلك...
كَم كانوا أقَوياءَ.

الكتَابَةُ الوَحِيدَةُ

القلمُ الرَّصَاصُ المطروحُ جانبًا...
تركَه رجلٌ...
وحيدًا مع البياضِ...
فوقَ البياضِ!

ها هو ذا يَتحركُ...
أتَدْري أننا...
تقابَلنا منْ قَبلُ
كانَ ذلكَ ... بالنسبةِ إليكَ...
«محضَ هُنَيْهَةٍ من حُبٍّ!»
قد عشنا بضعَ سُويعات سَويًا...
في مكان ما
في فضاءٍ ما
لمْ يكنْ في منتصفِ الحجرةِ تمامًا...
بلْ كانَ في مكانٍ خاص
كالقلب!
فوقَ السَّريرِ!

لي - على الأقلِّ - رَأسان
واحدٌ يرقُدُ في جوارِ وجهكِ...

ويثرثرُ في كلِّ شيء... طَوَال الوقتِ
أمَّا الآخر فيقطُنُ في حِجْرِكِ
يبحثُ عن مكانِهِ في السماءِ!
لكنَّهُ...
يلزمُ الصَّمتَ في كلِّ شيء.
ها هو ذا يراقبُ... عبر الكلماتِ
يرانا...
كما لو كان يعرفُنا...
من قَبْلِ أنْ نُولَدَ.

كلَّما ملتُ نحوَكِ أكثر
زادَ شَبَهُكِ بأرض فتية
تَتَّضحُ من مَنْظُورِ «عَيْنِ الطائرِ»
مثلُ جزيرةٍ ... مستلقيةٍ...
يمكن لعينيَّ دائمًا أن تهبطا نحوَها
منظرٌ بَرِّيٌّ... مثاليٌّ... كهذا
هناكَ
حيثُما أشعرُ - في الوقتِ ذاتِهِ -
بجنوبه وشمالِه...
وهِضابِه... وأنوارِ مدائنِه الحمراءْ.

حقيقة... لا أدري...
كيفَ يمكنُ لهذا الظلامِ الهشِّ...

أن يشرقَ هكذا!

كيفَ يتأتَّى لمطرِ أصابعِي
أن يبقَى منتبهًا...
كي يطوَّفَ حَوالَيْكِ!

في أي عهدٍ أنتِ
وأيّ قوميةٍ تُشعلِينها في دَاخِلِي

مِن أجلِ أعرافَكِ...
أنا لا أتودَدُ إليكِ...
بل أقولُ وداعًا...
مثلَما يقولُ شعراءُ - أرضِ كامبينا
الإيطاليونَ الهَرِمُون.

أنتِ البياضُ...
وقد حَلَلتِ بِهَذا المكَانِ...

أنتِ قطعةٌ من ضوءِ القمرِ

أنتِ الكتابةُ التي أطالعُها...
... ولَمْ أزَلْ
وحيدًا... وإلى الأبد .

جورج بتري
György Petri

- شاعر مجري معاصر ولد في بودابست عام ١٩٤٣، وتوفي عام ٢٠٠٠، درس اللغة المجرية والفلسفة في جامعة أوتوفش لوران في بودابست في الفترة ١٩٦٦ - ١٩٧١، وعمل صحافيّا، وتفرغ للكتابة منذ عام ١٩٧٤ ومنع - بسبب آرائه السياسية - من النشر من ١٩٧٥ إلى ١٩٨١، حرر في الفترة الواقعة بين عام ١٩٨١ و عام ١٩٨٩، جريدة معارضة للسياسة المجرية (بيسلو).

- حصد عددًا كبيرًا من الجوائز أهمها: جائزة ديري تيبور عامي١٩٩٤ - ١٩٩٨، وجائزة يوجيف أتيلا عام ١٩٩٠، وجائزة كتاب العام ١٩٩١، وجائزة مؤسسة فوروش عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٧، وجائزة الشاعر فوروش شاندور عام ١٩٩٥، ووسام إمرا نادج عام ١٩٩٥.

- ترجم الأعمال الدرامية لبرتولد بريخت ولموليير إلى المجرية.

- من أهم أعماله الشعرية: «شروح لشخص يُدعى م» - صدر في عام ١٩٧١، «اندفاع مُعاد » - ١٩٧٤، «الاثنين السرمدي» -١٩٨١، «كرة ثلج في اليد» - صدر في نيويورك عام ١٩٨٤، «الأعمال الشعرية المجموعة» - ١٩٨٦، «ما الذي تبقّى؟» - ١٩٨٩، «أشعار جورج بيتري» - ١٩٩١، «الوحل» - ١٩٩٢.

عاشقان

كانتْ نحلةً...

فوقَ عسل...
ينزُّ مِنْ شجَرةِ خوخٍ مَشقُوقة،

.....

مَاتَا... وَهُما...

....

يَضْطَربان...
يطنَّان،
مُذَهَّبَيْن
مُسَوَّدَيْن

معًا...

فِي حديقةٍ مَهْجورة.

في شتاء الثمانينيات

تِسعةٌ وأربعونَ عامًا...
هكذا... جاءَ عُمر... مُتَدفِّقًا!
عهدٌ... قصيرٌ... ينقَضِي.

لا فكرةَ لَدَيَّ عَن...
شكلِ لباسِ البحرِ القصيرِ،

أو عن الزينةِ المؤثرةِ... التي...
ستهتمُّ بها «الموضةُ» فيما بعد،
حينَها...
سَيبدو الأمرُ،
وكأنَّ عصورًا -منذ أن كنتُ صغيرًا -
قد مضتْ،
حينَها...
أيّ نوعٍ من الاتفاقات...
يمكنُ أنْ يعَقدَها رجلٌ عجوزٌ مَعثوث؟

وأية لغةٍ... ستكونُ بِهَا صحيفتُه اليوميّة؟

تُرى...
أينامُ بجوارِ المرأةِ نفسِها...

تلكَ التي...

استيقظَ بِجوارها... اليوم!

حَدِيثُ البَصَلُ

جلدٌ من خلا ل جلدٍ... فقَط...
حتَّى حينَ أُقَطَّعُ...
على نحو مُستَعْرَض،
أو أُفرَمُ عَلى هيئةِ مُكعَّبات،
أو يصنَعُونَ بي لحمًا مفرومًا،
يظلُّ الوضعُ كما هُوَ...
اللاشيء...
فأنتَ تُقَطِّعُ ما لا أستطيعُ أنْ أكونَهُ.

لا شيءَ هناكَ...
لأنَّني -بيسر- محضُ جلدٍ بالكامل،
وحتّى خارجَ الجلدِ... أنا الـ...
دَعْنا نقِفْ... عندَ هَذا الحَدّ،

مكونٌ منْ جلودٍ رقيقة...
والتفاخرُ...
ليسَ مَقصِدِي،
فالأمرُ لا يعنِي شَيئًا لكَ،
أسمعُ البيضَ وَهُو يَتَكسَّر،

الضوءُ الكهربائيُّ المدَنَّسُ...
يطعنُ لَيْلَةَ البيضِ،

هَكذَا لَنْ تلوِّحَ لكَ...
يدُ الديكِ المعطَّلَةُ،
فهوَ ينقرُ الحبوبَ بالشَّوكةِ...

... ... كَفَى
الدُّهنُ... في النَّارِ.
قمْ بواجبكَ أيُّها الجلاد،
معَ... الدُّهنِ... ومعِي،

الرمزُ... ديكٌ... روميٌّ،
أُطْهُني كامِدًا...
على حسبِ الطعمِ.
بيضٌ،
صديقٌ قديمٌ،
لا أعذارَ عندي،
أن ترحلَ في سنٍّ كهذه،
عندَما لا يميلُ الإنسانُ...
إلى صوتِ الطَّبيعةِ...!

كان الغديرُ والغيضةُ - بالفعلِ- صامتَيْن.
وفي داخل هذا الدُّهن الكثيفِ المُتَّسِخ...
كانتْ تُطرَحُ -بمثاليةٍ- أسئلةٌ بعيدةٌ؛
نوعُنا الإنساني!

من الأفضلِ لنا...
وبقلوب متداعيةٍ...
أن نُصبِحَ واحدًا،
(لا فائدةَ من مُداهمةِ الآذانِ العاطلةِ)
فلنكنْ...
كما لو كُنّا كينونةٌ واحدةٌ...
في استشهادِ «أوملتَ» جليل.

شيءٌ ما مجهولٌ

في ذلكَ الاتِّجاهِ...
شيءٌ ما مجهولٌ،
سنَلقى صعوبةً معَه،
أنكابدُ...
أم... إننا مَسوقون؟

تَدعونا الزَّهرةُ الزَّرقاءُ...
إلى عالَم جديدٍ،
إلى حبٍّ جديدٍ،
فهي... لاتفتأ... تَخفُتُ وتُضيءُ...

تُرَى... أتعيدُنا...
إلى... الأرضِ... السّبخةِ ذاتِها!

كيفَ يمكنُكَ أن تُجيبَنَا...
«فلندعْ كلَّ شيءٍ يتغير الآنَ،
النبضُ،
الرغبةُ في ذلكَ...
لم تكنْ أكثرَ من ذاكَ:
هكذا كنَّا نَجري،

إلى الأرض!
هكذا لُفِظْنَا،
لا يمكنُكَ أن تعترضَ على ذلكَ...
ولوْ كانَ...
منْ أجْلِ الشفقةِ على النفسِ،

مَنْ غيرُنا،
شعرَ بالشَّفقةِ عليْنا؟
مرةً واحدةً،

على أيَّةِ حال...
يجبُ على أنفُسِنا...
أن تعرفَ أكثَرَ من غيرها
لو قُيِّضَ لأحد أن يعرفَ...
لِمَ نستحِقُّ الشَّفقةَ؟
لم يتغيرْ شيءٌ...
ما الذي يتوارى عنَّا؟

ما الذي يتوارى عنَّا؟
أقولُ:
إنه السؤالُ...
الذي لا يمكنُكَ تَجَنُّبُهُ

ولا يمكنُكَ أن تُجيبَ عنه!

مثلُ التخثُّرِ الدَّمَويّ...

هُوَ بطيءٌ،
نعمْ...

لكنَّهُ يسْبحُ بثقةٍ...
إلى القلبِ... أيضاً.

بطاقة بريدية

المبادرةُ...
تستريحُ على الحائطِ.

يأتي دورُنَا...

عندَ رجعِ الصَّدى فقط.

إذا ماعَبَرَتْ...
كُرةٌ -مباشرةً- من خلالِ الحائطِ:
كَمْ منِ السيئِ أن نفكِّرَ في ذلكَ...

نحنُ نَخرجُ من الشِّتاءِ هُنا،
مطالبُ الشَّرقِ الأدنَى من أوروبا...
تَتوقَفُ...

العنوانُ البريديُّ - فينا
مع كلِّ أمنياتي
ثوماس
«الأغبياءُ والحمقى لا ينتابُهُمُ الشّكُّ الآنَ!
فالزَّوجُ يُرسلُ تحيَّاتِه أيْضًا»
جوري

المُثقَّفُ الدَّاعروبيّ الشَّرقِيّ

في وقتٍ ما...
في مكانٍ ما،
أرادَ شيئًاً...
أو ربَّما كانَ ينتـ...
ولكنَّهُم نَبحوا تِجَاههُ...
لَمْ يكنْ عَليهم حتَّى القيام بذلكَ...
ولمْ يَنظروا بعنفٍ كافٍ إلَيْهِ،
كما كانَ مُتَوَقّعًا،

هكذا...
أصبحَ من دون وعي...
ما أرادَ دَوْماً أن يكُونَهُ؛
ضائعًا...

...في مِحْنَة...

هَذهِ الحَيَاةُ... خَاصتُّنَا
تَنْزِفُ حتَّى الجّفَاف

حياتُنَا السَّخيفةُ...
نَزَفتْ حتَّى الجفافِ،

هَذهِ الحياةُ... حياتُنا...
تتاخمُ الخجلَ!

فمنْ أغوارِ اليأسِ...
ومن أعماقِ بُريكةٍ موحلةٍ...
يتلبَّسُ الصَّداقةَ نَقيضُها،
ويُوشِكُ أن يفيضَ...
في كلِّ خَديعةٍ برِيقُها الوقحُ.
الأرضُ اليبابُ...
بينَ... الإنكارِ والإثباتِ،
الليالي ما بينَ زُجاجةٍ مَلأى...
وأُخرَى فَارغَة...
ألا منْ سَبيلٍ لإنهاءِ كلِّ هذا:

لوْ كانت اليَدُ خائفةً جداً...
كي تُعجِّلَ بالخروجِ،

لَو تَلوَّتِ الأمعاءُ برائحةِ الغازِ،

لوْ رغبةٌ مِلحاحٌ من أجلِ...،
حوضُ استحمامٍ...
من آثارِ العصورِ القديمةِ!

أملٌ من دونِ مبادئَ،
وعودٌ مزيّفةٌ... ببراعةٍ،

الأقربُ...
هي ذاكرةُ الجسدِ المعتادَةُ،
أو ربّما... بَحْثٌ فضول،
مجردُ رغبةِ العقل الدفينةِ في الحقائق...
تلكَ التي تفسدُ اليَأسَ مرةً تلوَ أخْرَى!
لو كلُّ متعلقاتِنا الإنسانيةِ...
للنّوم...
للسَّيرِ...

لنبضِ القلب،

لو صبرُ كلِّ يوم...
يُضعفُ الحلَّ المأساويَّ...
الذي لا يسمحُ -ثانيةً- للنّاضج بالمقايضةِ...
مُصاحَبًا بمشاعرِ الرجلِ العاديّ...
الذي لايكونُ... شيئاً...
سوى مُحصِّلةِ كلِّ ما هو اعتذاريّ وغاضِب،
سوى خَليطٍ مِنَ الإقدامِ والتَّراجعِ!

لو ثورةُ اللحظةِ...
حينَ يتحولُ الغَدُ،
والأسبوعُ القادمُ إلى رمادٍ...
توقَّفتْ،

لو هذا العالمُ كلُّه...
ذاكَ الَّذي تَشهدُ فيهِ العينُ...
قضاءَ النارِ،
لا يتَّقدُ ببريقٍ أبيضَ،

عندئذٍ يكونُ القتالُ،

عندئذ لا توجدُ بوصةٌ واحدَة،
عندئذٍ يكونُ التَّراجُعُ خطوةً خطوةً،

لا انزلاقَ إلى خداعِ النَّفسِ...
يغيب الضبابُ...
بينَ الصمتِ... و الامتنانِ الصامتِ،
بين العَجْزِ والاسْتِقالةِ...

عندئذٍ يكونُ صمتُنا،
عيونًا لا تغيبُ!
عندئذٍ يكونُ وجودُنا...

فَدَعْهم يُقرّروا...
ما الذي يمكِنُ... أنْ يفعَلُوه بنا!

إشتفان باكا

István Baka

- وُلد الشاعر المجري المعاصر إشتفان باكا István Baka في ساكسارد (١٩٤٨)، حصل على الماجستير في الأدبين المجري والروسي في جامعة يوجيف أتيلا في مدينة سجد بالمجر، وتوفي في مدينة سَجَد (١٩٩٥)، فاز بعدد من الجوائز الأدبية أهمها: جائزة روبرت جرافز Robert Graves (١٩٨٥)، وجائزة رادنوتي (١٩٨٧)، وجائزة يوجيف أتيلا (١٩٨٩)، وجائزة مؤسسة فورش (١٩٩٢)، وجائزة ديري (١٩٩٣).

- تتسم كتاباته بالمزج بين الواقعي والأسطوري، وتحتفي أعماله الشعرية بالرمز الذي يعود بنا إلى الأساطير القديمة.

- ترجم أعمال عدد كبير من الشعراء الروسيين إلى المجرية.

- له عدد من المجموعات الشعرية أهمها: «زفاف ماجدلين» - صدرت (١٩٧٥)، «البشارة المتقدة» (١٩٨١)، «دبلنج» (١٩٨٥)، «في اتجاه البوصلة» (١٩٩٠)، «ساعة الذئاب» (١٩٩٢)، «وصية ستيبان بيهوتني» (١٩٩٤).

- ومن أعماله النثرية: «جموع ساكسارد»، صدرت في عام ١٩٨٤، «الولد الصغير ومصاص الدماء» - مجموعة قصص قصيرة - عام ١٩٨٨، «المراسم» - مجموعة قصص قصيرة ١٩٩١.

المِرآةُ تهشَّمَت

المِرآةُ تهشَّمتْ،
ربَّما نُكوِّنُ منْ أَجزائِها المُتناثرةِ...
شيئًا ما...
كالمشهدِ مثلاً!
لكنَّ الأرضَ اخْتلطتْ معَ السَّماءِ...
فهلْ يُمكنُ فصْلهُما!

كَما ترى...
الظُّلمةُ حلَّتْ قبل أن يَحينَ مَوعدُ اللّيْل!

....

تهشَّمَ المشْهدُ...
منْ كسَرِ المَشْهَدِ...
يُمْكِنُ أَنْ نَجْمَعَ مِرآةً... ثَانِيَةً!
وَبشكْلِ مَا...
لَكِنَّ الآنَ...
كَيْفَ وَقَدْ بَادَلَت الأَرضُ مَوَاقِعَهَا...
مَعَ السَّمَاءِ...
وَانْسَكَبَت الظُّلْمَةُ فَوْقَ النَّهَارِ وسَكَنَتْ!
هَا هُو ظِلِّي يَرْقُدُ...
مُمْتدًا بِجوارِ امْرَأَتِي...

فَوْقَ سَرِيرِي...
مَنْ يَحشرُ نَفْسَهُ فِي ثَقْبِ الإبْرَةِ...
سَيَلْقَى -حَتْمًا- نَفْسَهُ فِي النَّارِ.

تَهَشَّمَتِ المِرآةُ
لَمْ يَزَلِ المَشْهَدُ فِي الإمْكَانِ،
بالكِسَرِ والأجْزَاءِ،
رُبَّمَا سَتَقُومُ خَرِيطَةٌ.

هَا هُوَ ذَا المَشْهَدُ... يَرتجُّ كَأُحْبُولَة،
كَالمَشْهدِ...
إن يَتَبَاعد في أجزاءٍ صغيرة،
لكلّ جزءٍ فيهِ حدودُه،
لكنَّ الأجزاءَ اختلطتْ بالأجزاءِ،
في أرض يباب...
لا أحدَ فيها...
حينَمَا غيّرت وسادةُ شوك،
مذهبَ القديس سباستيان،
انصَهَرَت الأجراسُ البرونزيةُ إلى مدفعيةٍ،
ها نحنُ...
نَتجرعُ خامَ الموسيقى في الحانةِ،
في كأسِ جعةٍ مُترَعٍ بألوانِ الترومبيت،

أيمكنُ أن نَحكيَ عَن شتاءٍ مكسوّ بالبياضِ،
وَقَدْ تَزيّا الثّلجَ!

تَهَشّمَت المرآةُ،
وَتَهَشّمَ المَشْهَدُ... أيْضًا،
أيًّا من كانَ...
من حاولَ أن يجمعَ تلكَ الأجزاء معًا،
سيُخَلِّطُ ذاكَ المشهدَ بالمرآةِ!
يتحيَّرُ بينَ... أجزاءِ المشهدِ،
وكُسورِ المرآةِ.
عندما تتجرفُ الأيامُ في الظُّلمةِ...
والطقسِ البائسِ،

وحينَ تحلم النسوةُ بظلالنا،
وحيَنَ يصبّونَ الصوتَ من قرعِ الأجراسِ،
ويهدرُ...صوتُ مدافعَ كُبرى،
فوقَ مَداها الشاسعِ،
حينَها تأتي مُتخفّيةً كلُّ فصولِ العامِ،
ويُفْرَضُ ثانيةً...
أن تُنتَعَلَ الأحذيةُ ذوات الرَّقَبة.
لا وقتَ تبقّى للتَّجْوَال الآن،
بالأقْدَام العَاريَةِ،
دَاخِلَ هَذَا الكَونِ المُتَهَشّمِ...

لا «مارشَ» إلَى عَفَنِ الجعَةِ الحَرْبِيَّة...

تَفِيضُ الشُّعُلاتُ الآنَ...

مِنْ ثَقْبِ الإِبْرَةِ...
هَا هِي ذِي... الشُّعُلاتُ تَفِيض.

إِنَّهَم يُحِيطُونَ بِي

معَ الشفق، فأرٌ رَماديٌّ، يَظهرُ
بأسنان حادةٍ...كي يقرضَ الشمسَ،
ويكنسُ بذيلِه الغسقَ...
حتَّى آخر قشَّةٍ شاردةٍ منْ ضَوءْ.

الليلُ خزانةُ ثياب شاسعةٌ...
بأبواب عريضةٍ مزدوجةٍ...
تحتفظُ السماءُ فيها...
بما لا تحتاجُهُ منْ أغطيةٍ قديمة!
وأسمالِ دَمِ «المَسيح» المُخَلِّصِ الباليةِ.

في قَبو العالم هذا،
والخيرُ والشرُّ...
مطروحانِ كالرِّمَمِ مِن حَولِي،
أنتظرُ الوقتَ المناسبَ لخلاصي،
يبدو... أنَّني...
... أُنصِتُ لأقدامٍ تنبضُ مِن فَوقِي...

أرى شَقَّتي السَّابقةَ... في الأحلامِ...
فذاكرَتي...

لَم تستدع شيئاً آخرَ...
سِوى فئرانٍ...
وظلالٍ...

وقطعةِ ضوءٍ مفردةٍ تمتدُّ...
على طولِ جدارٍ...
ينسُجُهُ الغيمُ.

«فرانز ليست»
يَقضِي ليلَةً فوق سوقِ السَّمَك (*)

شُعلةُ القنديل...
حُمْرَةُ الخَجَلَ النِّسْوِيَّةُ،
تَتطفئُ بين طَرفي اللَيلِ،

هذه الظُلمةُ...
حُزْمَةُ عشب مطروحةٌ...
تلطِّخُ الحجرةَ...
مِثل مِداد،

ذاكَ الَّذي يُومِضُ هُو قوة الله القدسية،
دَربُ التبَّانة.
إنَّه الوقتُ الَّذي يَنبغي فيه...
أن أُنصتَ إلى موسيقى النُّجومِ السيَّارةِ،
لَكنه... مثلُ الغَلَّة...
حينَ تُتركُ جذورًا -في أرضٍ محروثةٍ-
مُخَضَّلَةٌ بالخريفِ
يأفلُ مضيفو السَّماءِ... بَعيدًا... هناك.

(*) فازت هذه القصيدة بجائزة روبرت جرافز (Robert Graves) في عام ١٩٨٥.

إنَّه السّكونُ،
المجرُ كلُّها نائمةٌ،
يمدُّ الأُفُقُ شفتيه من أجلِ قبلَةْ،
تُحدثُ المجرُ جَلَبَةً في نومِها وهُراء،
«كُنْ مُمْتنًا لأنَّك منَّا يا وَلَدي العزيز»
أنا ممتَنّ،
لكنّي آمُلُ...
أنَّكَ لَم تَلْحَظ...
ما قد خَفَتَ من ذهب مجدول...
في ألحاني الموسيقيةِ المرتجلةً...
فَوق بزَّتِكَ الرَّسْميّةِ القديمةْ...
الّتي التهمَتْها العُثَّةُ...

يا وطني المسكينَ،
لقد احتسبتُكَ في فندقِ أوروبا الكبير،
وغابَ عنِّي أَن أدركَ...
أن مكانَك قَد حُدِّدَ... سَلَفًا...
بجوارِ طاولةِ المطبخ...
كَلُّ شَيءٍ على ما هوَ عَلَيهِ الآن...
استمِر في نَومِكَ...
ربما تكررُ أحلامُكَ...
قبلةَ السّماءِ الشاسِعَة،
لن أُزعِجَك.

البيانو نَعْشٌ مُوصَدٌ:
وحركةُ الشَّمع المملةُ... ذَوَتْ،
كنت أشخَصُ ببصري... صامتاً،
إلى ما تآكلَ من دَرْب التبَّانةِ...
ثمَّ إلى الأسفلِ في المَيْدَان...
حيثما تلتمعُ مَرابطُ التجَّار،
بكوكبةٍ من الحراشف،
ورائحةِ السمكِ النّتنَةِ!

كونٌ... رأسُهُ على عقبَيه...
حيثما تُصْبحُ الملائكةُ النذيرةُ فيه...
محضَ عناصرَ في مادةِ النّشا...
أو في شرابٍ مسكر مغشوش!
ويُضحِي الأحمرُ- الأبيضُ- الأخضرُ...
محضَ شارةٍ نُبديها بتباه،
من فوق جيوبِ سُتراتِنا العلويةِ...
لنتظاهرَ بالرِّفْعَة...
و نحنُ نمارسُ التّصويبَ...
في حلَقِ الرمايةِ!

كوروي باري

Károly Bari

- وُلد الشاعر المجري المعاصر كوروي باري Károly Bari في بوكارانيوش، عام١٩٥٢ م، له عدد من المجموعات الشعرية، دَرَسَ في أكاديمية علوم المسرح والسينما في جامعة «دبريسين». وهو شاعر من الغجر، ترجم الفولكلور الغجري إلى المجرية، وفنان تشكيلي أيضا أقام معرضه الأول عام ١٩٨٠، وعرضت أعماله بعد ذلك في باريس وبرلين وستراسبورج. وقد أصدر مجموعته الشعرية الأولى عندما كان طالبا في المرحلة الثانوية، ولاقت نجاحًا واسعًا فطبعت لعدد من المرات بعد ذلك في طبعات متلاحقة. وفي منتصف السبعينيات وبسبب شعره التحريضي، حُوصر إعلاميا وأدبيا من قبل السلطة، وسُجن، ومورست عليه أساليب النفي والنبذ الاجتماعي، ولكنه استمر في كتابة الشعر، والرسم، وجمع الفولكلور الغجري، وترجمة الشعر الفرنسي المعاصر. وتُرجم له من أعماله الشعرية إلى اللغات: الإيطالية، والألمانية، والإنجليزية، والفرنسية.

- حصل على: جائزة يوجيف أتيلا (١٩٨٤)، وجائزة دري "Déry" من مؤسسة شوروش (١٩٩٢)، والجائزة الأدبية لجمعية وسط أوروبا "C.E.T" (٢٠٠٠)، وجائزة «زولتان كوداي» (٢٠٠١).

- من أهم أعماله الشعرية: «من فوق أوجه الميت» صدر (١٩٧٠)،

«النار المنسية»، صدر (١٩٧٣)، «كتاب التكتم» (١٩٨٣)، «واحد وعشرون قصيدة» (١٩٩٣).

- وله دور مهم في جمع مادة الفولكلور الغجري، ومن كتبه التي صدرت في هذا الحقل: «الشيطان الأحمر الصغير: فولكلور غجري» (١٩٨٥)، «أمّ الغابة: حكايات فولكلورية غجرية» - ١٩٩٠، «الأمراء الاثنا عَشَر: «حكايات فولكلورية غجرية» - ١٩٩٦.

أُمِّي

سَتَبقى دَومًا مُخلصةً لغضونِها المجبولةِ،
منْ فُؤادِ الطمي،
تدقُّ الذئابُ المنبوذةُ الخرساءُ،
بابَها كلَّ ليلةٍ،
تتركُهُم يدخُلون...
وتُهَدهِدُهُم... إلى جانبِها فوقَ السّرير،

المِذْراةُ - الهررُ ذواتُ المخالب،
تتعقَّبُ البردَ في فِناء الدَّار.
تتسلَّقُ إلى البئرِ هابطةً،
منْ أجلِ القمر،
تُقِلُّه إلى الأعلى، تُعَلِّقُه في المطبخِ،
من أجلِ الضياء،
أمّي تجلِسُ في مطبخِها،
تتصارعُ في قبضتِها زهرةٌ،
كانَ شعاع القمرِ على الحائطِ مربوطًا...
يلوكُ رغيفَ ضفيرتِها:
فيومِضُ شعرُها المعقوفُ...
في ضوءِ القمر،
من نافذَتِها...

ديوكٌ شرسةٌ...
بحناجرَ ألحَمَتْها النَّارُ،
يعْلو في الصباح صِياحُها،
أمَّا أمّي فتظَلُّ في مكانِها جالسةً..

ألا تَرَاها؟
وولدَها يبكِي وَحيداً...أيضاً...

لم يكنْ يَأكل،
كانَ يمْلأ قَصَائدَه بالدُّموع،
يَمْلأ قصائدَهُ..قَصَائدَه.
يوماً مَا
سَتختَبئُ في غضونِها المجبولةِ...
منْ فؤادِ الطّمي.
سَوفَ ألاقِيهَا...
حِينها...
سأنزِعُ بأسْناني منْ وجهها...
كلَّ القبُلاتِ المتحجرةِ الأَرضيةِ...
وأسنُّ محراثيَ
ذاكَ الّذي تركتُهُ...
تركتُهُ لِي...

... في عِظامِها.

مَوْتُ وَعِلٍ

(١)

مِن الشّمال إلى الجنوب،
تَمْتمةُ أوراقٍ، عُزلةٌ ورقةَ ذات عِطرٍ،
خَبطُ أجنحةِ الطّيرِ على السماءِ،
ما نوعُ هذا الملكِ الّذي
يقرَعُ الغصونَ السّاقطةَ...
الّتي دُنِّيَتْ...
إلى محضِ عِظامٍ سُود،
الرّيحُ تَرثي أطرافَهُ المُضيئَة،
فوقَ تاجه المُهشَّمِ...
لَطخةٌ منَ الدَّم،
رحَّبَ دَويُّ الأوراقِ المُبَعثرةِ بالورودِ،
ورودِ الملكِ،
عزلةُ ورقةٍ ذات عطر!

(٢)

كانَ تنفُّسُ الأشجارِ يَصيرُّ،
فوقَ جبينِ السّحاب،
كما لوْ أنَّ عاصفةً تكدَّرَتْ،
كانت النَّارُ الخضراءُ... تَشِبُّ
مُزَينةً بدموع زهورٍ برِّيّةٍ
هذه البراعمُ المورقَةُ
تهمسُ دونَ رحمةٍ،
تَخِزُ النسورَ،
كانت ظلالُهُم مَلأى بالألَم،
في ظلالِهم...
عندَ جُرحِ مفتوحِ الشفتينِ... مُزَيَّنٍ،
يقبعُ الملكُ...
وَعِلٌ يموتُ،
مَحروسٌ بصمتٍ مُكَدَّرٍ،
لحظاتٌ مضيئةٌ...

تنامُ في المَأوى المَهْجور!

زِيَارَةٌ لِلمسْتَشْفَى

هل الموتُ...
هوَ الَّذي يَنبضُ تحتَ قميصي؟

لن تَكُفَّ النارُ عنِ الاشتعالِ فوقَ حاجبَيّ،

يدا أمّي تَبكِيان،

تَرتعشانِ على قَميصي،

تَربتان على نارِ فرعٍ عظميٍّ مَشلول.

بالقُرْبِ مِنْ مَقَابِرِ الغَجَر

رُكَامٌ قاس...
منْ رِمَمِهِم يَتحوَّلُ إلى حَجَر،

فَقَدْ خَبتِ النّارُ فِي عيونِهم الذِّئبيّةِ،

والجذورُ تَكِدُّ فِي حُجراتِ قُلوبِهِم،

خِمارٌ فِضّيّ مِن بُصاقِ الحَلَزُونِ...
يتلألأُ فوقَ وجوهِهِم،

قرونُ الورودِ،
تتأرجَحُ منْ فوقِهِم خيمةٌ من العُشب،
تَهُبُّ مِن رُءوسِهِم
صُلبانٌ من البَلَسانِ،
لمْ يَلْحظوا...
أنَّ غُصْناً من قَدَرٍ شَرِس...
قَدْ تَقصَّفَ،

لمْ يَلْحظوا أنَّهم...
قدْ غَادَرُوا هذا العالَم،

وَمِنْ بَيِنِ أيديهم الصَّلبَةِ،
تَنْمُو أشجارٌ خَشِنَةٌ،

أقْدَامُهُم الجَّافةُ تَقْطُرُ النُّجومَ،
فَوْقَ حُقُولٍ مُبَلَّلَةٍ من السّحاب.

لَيْلٌ

بحفيف مرعوب...
ينهضونَ منْ فَوقِ حقولِهم،
فُؤوسُهُم المحشوَّةُ بالطلقاتِ تثيرُ الأرضَ،
العظامُ تنتبهُ،
في مكان ما،
كانَ القمرُ ينسربُ إلى بُقعَة مستنقع،
يمكِنُنا أنْ نَسمعَهُ وهوَ يَصرُخُ،
غدًا سوفَ يُطفِئُهُ الليلُ... أيضًا،
قطعانٌ من البيوتِ البيضِ المغسولة...
ترْعَى علَى جَانب الطريق،
وتقضمُ النّجومَ بأَسنانِ النّافذة،
في فتحاتِ حناجرِهِمْ...
حُبٌّ،

يتجَمَّدُ إلى حَدِّ الصمتِ،

يَنتظرُ الفجر.

رَبيع

ليسَ مِن عَادَةِ الرَّبيع ألا يُعيدَ الظهورَ...
في غُثاءِ الليالي المُظلَمَة

النجومُ تَزْعَقُ في وَجهِهِ

لكنَّ أميرَ الثلوجِ...
لم يَزَل مُطِلا...
بأصابِعِهِ العليلة،

وَحِينَ تنفَّسَ الربيعُ...
حينها فقط...
تَوَارَى من الوجودِ حَبْلُ الجليدِ القارسِ،
أمَّا الربيعُ...
فقد جَلَسَ ليرتاحَ...
بجوَارِ الأخاديدِ التي حفرتها المياه،
فَاخضَوضَرَت بجوارِهِ الأزهارُ،

ها هو ذا...
يُمَلِّسُ بِمُشْطٍ من شُعاعِ الشَّمسِ...
مَهْدَ مَرَجِهِ،

وما تشابكَ من ثلوج،
العظمُ المرتَعِدُ اغْصَنُوَّصَنَ،
الأوراقُ النازفةُ الميتةُ...
تَفرَقُ منهُ...
خائفَةً...
مرتَعِبَةً...
لأن حَواليها،
كان الأخضرُ يستَهِلُّ الحياةَ...
يضغطُ...
مُعْتَصِرًا... حنْجَرَةَ البَسيطَة.

شَقَائي يَدْفَعُني إلى طَريقِي

تفوحُ المِدخَنَةُ... بفَقر فَجٍّ،
بهذهِ الحيطانِ المتَداعيَة،
والسطح الذي مزقتْهُ الرِّيحُ،
كانَ وَكْرِيَ المعلَّقُ بهذا العالَم...
معقودًا بالتعاسةِ إلى حدِّ عُنُقي،

شقائي يدفَعُني إلى طَريقِي...
عَبرَ الحقولِ التي خَبَزَتْها الشمسُ،
وعَبرَ أعماقِ الوديانِ الباردةِ،
يدفعُني إلى تدبيرِ أمْرِي،
إلى رَمْي النجوم...
إلى خارج دَمِي وَعَرَقِي،
إلى نَزْعِ مَا يُشقيني
-مِنْ سُمْعَةِ أُمِّي المُعَذَّبَة- مِنْ...
أعْوَامِي السِّتةِ عَشَرَ المَسْلُوبَة،
القمصانُ الموسومةُ بجحيمِ دَمِي،
كَسَتْنِي كغريب،
مِنْ منزلٍ...
مِنْ وميضٍ الماضي يُلَوِّحُ،
يُرشِدُني إيماني العُضالُ إلى العُزْلَةِ،

يدفعُني خارجًا إلى العالَمِ
بعيدًا عن الفقر المُمَجَّد،
كَي أشُقَّ طريقيَ في العالَمِ الشَّاسعِ كتنين،

نبضاتُ قلبي...
تَغْزلُ فضاءً مِنْ خارج مكانه،
أسمَالُ الذكرى تَبرُقُ مُضطرِمَةً،
وجْهي يتجمَّدُ عَلَى طُفولَتي،
الآلامُ العتيقةُ تَتَطفَّلُ عَلَيَّ...
يجبُ أن أكونَ حزينًا!
مرةً تلوَ أُخْرَى...
أتراجعُ إلى الماضِي المتأجِّج...
الذكرياتِ الرَّثّة.

أغْنِيَّةُ المُتَلَمِّس

الأزهار اللاهثةُ تَسقُطُ أرضًا...
الشفاهُ تَبْيّضٌ أسًى:
الصقيعُ،
دَعْنَا نُعْلِنْ...
همسَ غابات الزَّنْبَق الأسْوَد،
مِنْ أجلِ فتاةٍ... تُزَرْكِشُ تنورتَها...
برِيَاط من نيران أَجَمَة،
دَعنا نَجْلِبْ رقصَةَ عروسٍ عاصفةً،
إلى داخل حيطاننا...
مدفوعةً بأضواءِ مَصَابيح يَقظَة،
دعْنَا نَخطُ في بيوتِ المحبةِ الثلجيةِ البيضاء،
بقلوبنا المتقدَةِ المرفوعة فوق رءوسنا،
في حفيفِ قمصاننا الرَّثَّة،
أتينا إلى السّعادة الخَفِيَّة،
دَعِ العَروسَ مُقَيَّدةً...
تحتَ العَتبَة،
بأرواح النوارس الخالدة،
كيلا تُصيبَهَا اللعَنَاتُ،

نحنُ هُنَا،

وحَفْلُ الزّفافِ...
يَنطلقُ فوقَ هديرِ الرِّياحِ المُندَفِعةِ،
عظامُ أصابعِنا
أوتادٌ نسمِّرُ بها أغنياتِ الطيرِ في السَّماءِ،
وجوهُ الورودِ المسحوقةُ،
تتكئُ عَلَى تَنَفُّسِنَا،
مُزَيَّنَةً بأكاليلِ دموعِنا،
نَجِّ الفتاةَ،
دَعْ حَمْلَنا النَّاريّ يَذهَب بها،
لا تَدعْ أحدًا يَبْكِي عَلَيْها،
فَمَنْ تَحتِ جفونٍ مُقْفَلَةٍ...
تَتَجَعَّدُ...
... سَحائبُ من دُخَان.

لَيْلَةُ شِتَاء

كلابُ الشّتاءِ تَعوي،

أسنانُ الشتاءِ المخبولةُ...
تمضُغُ العمودَ الفَقَريّ
للحقولِ الشاحِبَة،

غُصونُ الأشجارِ... تذوي،
تسَّاقَطُ في الجليدِ،

التلالُ الباردةُ...
تقرَعُ صَدرَ الثلوجِ،
بهَمْهَماتِها المُحْبَطَة،

ها هي ذي أشجارُ الصّنوْبَرِ المرْتَعِدَة،
تُنبتُ أشواكَ البلَّوْرِ...

الليلُ...
تُحاصِرُه قُضبانٌ من نَديفِ الثُّلوجِ،

يومِضُ الأبيضُ الأخيرُ بوَهنٍ،

وتحتَ الأسوارِ المتَجَمِّدة...
يترُكُ وَعَلٌ دُمُوعَهُ للسّقوطِ،

فيجلسُ القمَر...

يراقِبُ المشهدَ...

عَبْرَ قرونِهِ المهتزَّة.

تيبور زالون

Tibor Zalán

- شاعر مجري معاصر، من رواد الطليعة المجرية في الشعر السبعيني، مواليد عام ١٩٥٤، عاش طفولته في قرية أبوني "Abony" من القرى المجرية، حصل على دبلوم التعليم العالي من جامعة «سَجَد» "Szeged"، عام ١٩٧٨، وهو التاريخ الذي يبدأ ظهوره الشعري فيه بقوة، وقد كان له دور مهم في حركة تجديد الأدب المجري الطليعي في النصف الثاني من السبعينيات، متحولاً -بشكل غير متوقع- فيما بعد إلى حساسية الرومانسية الجديدة.

- كتب ما يزيد على اثنتي عشرة دراما مسرحية وإذاعية، بجانب عدد كبير من المقالات النقدية، وكتب أيضًا ثلاث قصص للأطفال.

- يُدَرِّسُ في مدرستين، ويحرِّرُ جريدة تهتم بالثقافة المدرسية.كما يشارك في تحرير جريدة أدبية تصدر في كل من شيكاغو وبودابست مع الشاعر فرنتس موجي "Ferenc Mózs" يعمل أيضا في مجال المسرح، وفاز بجائزة روبرت جرافز.

- من أعماله الشعرية: «الأرض الشاحبة» صدر في عام ١٩٨٠، «بعض من الألوان المائية» عام ١٩٨٦، «أيها الوقت، اتركني لوهلة!» عام ١٩٨٨، «رسائل الصباح العبوس» عام ١٩٨٩، «الخارج» عام ١٩٩٣، «يوميات أمريكية» عام ١٩٩٣، «تعداد الكتائب» عام ١٩٩٤،

«ضوء مُقيّد»، عــــام ١٩٩٦، ومن أعمـاله الروائيـة «مـدينة الورق» صــدر في جــزأين: الجــزء الأول في عـام ١٩٩٨، وصــدر الجــزء الثاني في عـــام ٢٠٠٢.

سَيِّدَتِي... اليَوَمَ
تُشْعِلُ السَّماءُ نُجُومَهَا

سَيّدَتي اليوم...
تُشعِلُ السماءُ نجومَها،
اليومَ... من جديدٍ،

دمٌ كثيرٌ...
مُتَخَثِّرٌ... في فمِي...
بيْنما كنتِ تَرقُصينَ على موسيقَى مَرِحةٍ...
كنتُ أنْسَربُ في الرمالِ العَطْشَى،
وأحلمُ بعلاَقة حبٍّ -لاتنتهي- بيننا،

الأشياءُ يمكنُها أن تتكَشِفَ للرِّيحِ،
هذا أكيدٌ...
سَوفَ يَتَبدَّدُ شَمَلُ... اليومِ،
حينَ تكتَمِلُ هذه القصيدةُ،
وَستَكُونينَ -آنَذَاك- في خِدرِ النَّومِ،
تحتَ السَّرْوِ الأشْعثِ...

سَيّدتِي...

السَّماءُ تُشْعِلُ نجومَها اليومَ...
تَتَناثرُ الغابةُ،
منْ وراءِ نافذتنا،
والحزنُ الدفيءُ من تحتِ رأسَيْنا،

بطاقَتي الشَّخْصيَّةُ انتهتْ صلاحيَّتُها،
إقامتي التي مددتُها
انتهت صلاحيتُها أيضاً

من أجلِ الشرطةِ،
من أجلِ الحبِ،

أنا ذلكَ الوغدُ...
حُراً... أُساطُ،
مثلَ القتلةِ...
مثلُ هواةِ الفنون،
حينَ يَرْمُونَ بنردِهِم فوقَ عَباءَتِي...
بعيداً هناكَ...

الشواطئُ ميتةٌ،
الفتياتُ الكسولاتُ يقفن أمامي،
ويغطينَ وجهيَ بقمْصانِهن،

جميلٌ...
أن تُصبحَ ذكرى عندَ آخر ما،
كانَت العربةُ-الترامُ- تحوِّم فوقَ الأشجارِ...
نائمةً...
وكنتِ تطيرينَ هناك...
وتغُصينَ...
حينَ تطلِّينَ على الأسفلِ...من غيرِ قصدٍ...
تَغُصِّين بالبُكَاء.

أَعْدَدتُ نَفْسِيَ

أعدَدتُ نفسي:
اكتُبَ قَصيدةً إلى أمِّكَ،
قصيدةً لا تشبهُكَ،
ولا تشبهُ أيةَ قصيدةٍ أخرى
كُتبتْ في الأمهاتِ،

قصيدةٌ...
على أكثر تقدير... تشبهُ الماءَ،
ضوءَ الصباحِ،
عبوسَ وجهكَ الأليم...
حينَ يغوصُ...
مُنسابًا في شروقِ الشَّمسِ،

أيَّتُها المَرْأةُ الصُّلبةُ،
يجبُ أنْ تُنْكِرينِي،
أنْ تقْفِلي بابَكِ دوني...
حينَ تشاهِدينَ ظِلّيَ...
وهو يحوِّم حولَ الناصية... خُلسةً،
في الشوارعِ المصابةِ بالدُّوارِ،
اللّيْلَكُ... مُغْرمٌ بفَوْضَى شَعْرِي،

سأغيبُ...
سأغيبُ بأسرعَ ممَّا تتوقَّعين،
سأغيبُ بخفَّةٍ لا تظُنينها،
أخافُ أنَّكِ...
لنْ تَفهَمِي ذلكَ قَط:
ربَّما أكونُ طَيِّبًا للغايَة،
لكنَّني أنعمُ كالمهرِّج في برادةِ الذَّهَب،
تتعثَّرُ فَوقِي الحياةُ،
وتَهْجُرُني الرَّحمةُ أيضًا...
مثلَ الفأرِ الجائع،
منزلٌ مُشرَعةٌ نوافذُه... في اتساعٍ،

أمِّي...
سأكتُبُ قَصيدةً إليكِ... فيما بَعْد،
مثلَ تلكَ التي يكتُبُها الآخرون -عادَةً- للأمَّهاتِ،
ستَضَعينَها في مكانِها المألوفِ في الخِزانةِ...
حتَّى تَصْفَرَّ،
وآخرُ مساءٍ سعيدٍ...
يَصفَرُّ أيضًا
و ما قد بُثَّ في السماءِ يَصفَرُّ...
يجعلُ زهورَ الأضاليا... البيضَ العَيْدَانَةَ،
البيضَ العَيْدانةَ، البيضَ العَيْدانَةَ،
تَصْفَرُّ...

أيضًا.

الرِّيحُ...الليْلُ...
تَسَاقُطُ الثَّلجِ الدَّائمُ... رُبَّمَا

الريحُ...الليلُ... تساقطُ الثلجِ الدائم... ربَّما...
هذه الأشياءُ القوطِيةُ،
نعم...ربَّما تكونُ هِيَ،
القمرُ...
الشَّمسُ السَّوداءُ العمياءُ،
وعَباءةٌ مُلَطَّخَةٌ بالدَّمِ...
في أعْماقِ الظُّلمةِ...حَفيفُها

هل تَرينَ كيفَ أكْتُبُ بيُسْرٍ القصيدةَ!
حسنًا،
هكذا انسابَتْ بيُسْرٍ...
من بينِ الكلماتِ الطَّائعةِ السيالةِ إلى العدمِ،

في غضونِ ذلكَ،
تسيرُ الليالِي بانتظام،
تسيرُ مثلُ جنودٍ عابسِّينَ بلا ملامحَ،
ليالينا تشقُّ طريقَها...
بينَ حيطانٍ امتلأتْ بالرَّهْبَةِ...

أن ما لا يُرى لا يُمكنُ أنْ يُحكى عنه،

بينَ حيطانِ ليالينا الملأى...
جنودٌ بلا ملامحَ... عابسون...
يشقونَ طريقَهم من الرهبةِ
الليالي سائرةٌ
سائرةٌ تجاهَ العدمِ

في غضون ذلكَ
من بين الكلماتِ المتدفقةِ
انْسَبْتُ بيُسرٍ

حَسنًا
هكذا... بيسرٍ

ما زلتُ أكتُبُ القصيدةَ... بيُسْرٍ
هلْ تَرَيْنَ!
ترينَ العَباءاتِ المتدفقةَ في أعماقِ الظُّلْمَةِ،
المُلَطَّخَةِ بالدَّمِ،
والشمسَ
القمرَ الأسودَ الأعمَى،
وربَّما...

نَعَم،
نَعَم...هذهِ الأشياءُ القوطيةُ
ربَّما تكونُ هِيَ،
تساقطُ الثلجِ الدائمُ
الليلُ...
الرِّيح...

اليَدُ تَتَخَلَّى عَنْ سِياجِ السُلَّمِ
«الدرابزين»

في الليلِ،
مثلُ الخَفافيشِ تَمامًا،
كانَ يتشبَّثُ بجَملةٍ مُفرَدة،
بإشراقةٍ غائمةٍ في السَّماءِ،
عليها كتابةٌ،
بحروفٍ تَخْبو...
عَلى أليافِ الخشبِ البالية،

الحياةُ برأسٍ مُدَلَّى،
تجعَلُهُ يدركُ...
أنَّ القوانينَ تعتمدُ على...
اختيارِ وجْهَةِ نَظَر،
حتَّى ذَلكَ الوقتِ...
تركَ اختياراتِهِ... للآخَرين،
الآنَ...
وَقدِ ارتبكَ،
حيَن مَسَّ بأصابعِهِ...
هُدَّابَ غطاءِ الطَّاوِلة،

تركَها للآخَرين،

الانتظارُ الَّذي لا يَنتهي...
يَخْدِشُ سُطُوحَ البَاطِنِ،

كلُّ لمسة تُسبِّبُ ألماً لا يُحْتَمَل،
لكنه مُحْتَمَلٌ إلى الآن!

كانَ يتصوَّرُ أنَّهُ سَوفَ يَدْلِفُ...
من الجانبِ الأيسرِ منِ الخشبةِ...
مثلُ مخرج،
سوفَ ينتبهُ -بدايةً- إلى...
معْطفِ المطرِ المتدلِّي على ساعدِهِ،
وفيما بعد...
إلى معطفِ المطرِ،
إلى البقَعِ المألوفةِ...
على مادةِ المعطفِ الباهتَة،
بَعْدَئذٍ...
النَّوارسُ...
وهي تشقُّ طريقَهَا إلى الجسدِ الحي،
حتَّى السَّيرُ في الشَّارعِ أصبحَ دراميًّا،

كانَ قلقًا...

لأنَّ الآخرينَ ينَظرونَ إلَيْه،
يتَّجهُ إلى نَفْسِهِ،
ينسَحِبُ...
لأنَّهُ كانَ يجبُ علَيهِ أنْ يَستمرَّ!

أمَّا صَوتُ الكتابةِ الشائكُ...
فَلمْ يَزَلْ...
فوقَ إشراقةٍ عَفِنَة.

جوزو فيرنتز

Gyözö Ferencz

- شاعر مجري معاصر، ولد في بودابست عام ١٩٥٤، حصل على دكتوراه في الأدب الأمريكي، برسالة عنوانها «شعر جون بيري مان: الشخصية المضاعفة، والذات الشاعرة»، وهو الآن أستاذ مشارك في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة أوتفوش لوران ببودابست، والشاعر عضو عدد كبير من الجمعيات الأدبية المجرية والدولية، وحاصل على عدد كبير من الجوائز منها: جائزة روبرت جرافز عام ١٩٨٧، وجائزة جوزف أتيلا عام ٢٠٠٠، وجائزة نمش ناج أجنش عام ٢٠٠١.

- له خمسة أعمال شعرية: «ماذا لو لم يكن هناك أثر على الإطلاق» صدر في عام ١٩٨١، «خطر الانهيار» - ١٩٨٩، «مسافتان» - ١٩٩٣، «بعيدًا عن نفسي» - ١٩٩٧، «تحت سماء واطئة» -٢٠٠٠ .

- من كتبه النقدية وترجماته: «الحرفية الشعرية» صدر في عام ١٩٩٧، «أين الشعر اليوم؟» - ١٩٩٩، «جون دون: الحب السلبي» - ١٩٨٧، دون وميلتون، وشعراء الباروك الإنجليز - ١٩٨٩ «أنثولوجي الشعر الأمريكي المعاصر» -١٩٩٠، قصائد وليام بتلر ييتس - ٢٠٠٠.

أُغنِيَّةٌ مُدَنَّسَةٌ: المَعْرِفَة

ما استبانَ مِن مشاعرَ في الكلامِ...
غيرُ شائنٍ،
عندَما عَمياءُ تأتي...
مفتوحةَ العينينِ...
راحلةً أراها!
أمتطيها مِثلما... كنتُ أقوم،
لا تزالُ حاجَتي... منْ خِبرةٍ...
كي أصَدِّقَ صِدقَها تزدادُ،
واحدًا... كنتُ،
كَذَا مَن حَوَي،
حسَّ التَّبيُّن...
عندما كانَ اللقاءُ،
هذا هُو السَّمتُ...
تعرَّفتُ إلَيْهِ،

لا حاجةٌ لكَ في الظّهور،
فالوجهُ والعينانُ واليدُ والقدمُ،
... أدركتُهُم،
لكَ هؤلاء جَميعُهُم
دَوْماً - كَما اعْتَدْنَا -

حينَ لقاكَ سوفَ أتوهُ...
فَوَقْتَما شاءَ الزمانُ...
أينما، كنتَ...
ستصبحُ نُسخةً...
وتصيرُ في شكلٍ جَديدْ،
وَحينَ أغيبُ...
لنْ تَبْقى الّذي...
في داخلِي يَحّيا:
معًا.
دَعْنِي أَقُلْ،
إنّنا...
أنتجْنا من شَخْصَين...

... ثَالوثا.

تَحْذِيرٌ
الخَطَرُ مِنَ الانْهِيَارِ

لو كُنتُ طلاءً لَمبنَى...
لتقشَّرتُ إلى قطعٍ ضخمةٍ منِ العظمِ المُترَنِّح.

تتدَاعَى البنيةُ... هُنا وهناك...
مثلُ هيكلٍ... يُفصَحُ - عنهُ - بوضوح.

الأمرُ المُرجَّحُ؛
أنني - للأسف - لنْ أقفَ طويلاً.

التَّلفُ... الشظايا...
الأنابيبُ الجديدةُ...
أبرَمتْ غُبارَها.

الأعمدةُ الداعمةُ تَميلُ،
أصبحَ من الصَّعبِ مُجرَّد احتفاظِها بالوقوف.

لا يوجدُ ما يَكفي كَي أقفَ جانبًا.

ما الَّذي حدثَ للتشبيه؟

لقد تأخرتُ عنِ التَّجديدِ،

يُغادرُ نَفسيَ الآنَ...
الأخيرُ الَّذي استعمرَها

واجهةُ المبنى تبدأُ منبوذةً...

نصفُ الخُطواتِ هيلَت خارجًا...

واللافتةُ تكادُ أن...
تتقاذفَها...

فِي الحَاضِرِ الأبَدِي

طالما راقبتُ لزمن طويل...
العاطلينَ وَهُمْ يسَّاقطونَ فوقَ الطَّريقِ،
إلى أنْ أُوصِدَ نافذةَ... المساء:
أعراضُ الظلامِ المبكِّرِ المُعديةُ... تتفشَّى.
من قبل، هذه المَرَّةِ، ابتدأتُ شيئًا جديدًا،
أنا موجودٌ هُنا:
هذا سببٌ لابتِهاجي،
أودُّ أن أعْرفَ إذا ما كانَ لَدَيَّ قُدرةُ...
فعل ما أودُّ فعِلَهُ،
تاركًا كلَّ هذا.
أوراقُ نباتٍ جافةٌ تحتَ الأقدامِ،
الضفادعُ الخضرُ جاثمةٌ،
تتصلَّبُ كلُّ واحدةٍ منها «من دون حراك»،
كيفَ يمكنُ أنْ تكونَ ما لا يُمكنُ أن تكونَهُ،
يمكنُنِي أن أتَتَبعَهَا الآنَ...
هكذا تطيرُ الأيامُ...
أعلمُ أنَّني سأتركُ نفسي قَريبًا،
لا يهمُّ أنَّني لنْ أكونَ هُنا،
في توقفِ اللحظَةِ المفاجئ...
عندما ترحلُ... وتنأى بعيدًا،

حينَها...
لا شيءَ أكثرَ قربًا.
الحين... سوفَ أعبرُ الحجرةَ مرةً ثانيةً...
مرةً هنا وهناك، فهناكَ خَطَوتُ،
يمكنُني أنَ أعيِّنَ حدودَ منطقَتِي...
تلكَ التي لَم تكنْ يومًا مُقَامةً،
فلا شيءَ هنا...
لا الطريقُ المظلمُ،
لا الحجرةُ، أو السبيلُ،
كيما نُقَيَّدُ... أو نَقُودُ،
لا تقاليدَ،
لا نموٌّ يطردُ - طوالَ تلكَ الدَّقائقِ المكشوفةِ -
حيثُما أنتظرُ،

همجيٌّ إلى الأبد.

أندروش باتوتس

Andràs Petócz

- شاعر مجري معاصر، من رواد الطليعة المجرية في الشعر، ورئيس تحرير أهم دورية مجرية تهتم بالتجريب الشعري «Budapesti Jelenlét»، من مواليد عام ١٩٥٩.

- حصل على عدد من الجوائز الأدبية والشعرية أهمها جائزة الشاعر «كاشاك»، وجائزة «روبرت جرافز»، وجائزة الشاعر «يوجيف أتيللا».

- من أهم أعماله: «في مديح البحر» صدر في عام ١٩٩٤، «وداع المسافر» ١٩٩٦، «الغريب في أوروبا»، «مجموعة مقالات»، «أوروبا استعاريا» - بالفرنسية - ١٩٩٨.

- تتميز أعماله بالثراء، واللعب باللغة، وتفجير الاحتمالات المختلفة للمفردة الواحدة للبحث عن شتى المعاني التي يتيحها تركيبها، وكانت له تجربة خاصة فيما يسمى: القصيدة البصرية.

- يتميز إنتاجه الشعري بازدواجية واضحة تتقلب بين تبجيل الاتجاه الكلاسيكي، والتعامل مع أهم منجزات الحداثة وما بعدها، وتتنقل أعماله فوق المسافة الممتدة بين الاتجاه المحافظ والاتجاه الطليعي، وتتنوع أشعاره من التأليف على القوالب الجاهزة مثل السوناتا، إلى الشعر الحر.

- كان لأندروش باتوتس أثر واضح في مشهد الشعر المجري المعاصر خصوصًا في نهاية فترة الثمانينيات، وفي بداية فترة التسعينيات .

فِي مَدِيحِ البَحْر

عندَ الحافةِ... توقَّفْتَ،
بيسر، هكذا،
على الرّغمِ منْ أنَّ القلمَ...
كانَ في رأسِكَ... يجولُ،

يتتبعُ أقواسَ ضوئِه البهيجةَ،
سلامَه المُفعمَ الخاليَ من الهمومِ،
يَمشِي الهُوَيْنى،
يتجاوزُ حافةَ اللانهائي المتموجةَ،
صفحةٌ بيضاءُ خاليةٌ،
من الورقِ الناعمِ...
تتركُها تركضُ،
وكأنها تجاوزُ حافةَ البحرِ...
تلامسُ قممَ الموجِ قَدَماك،
تغشى أغوارَهُ،
منحنيةً على أمواجِه المُزْبِدةِ...

القلمُ هو قلمُك،
نصفُ - حالم،
نصفُ - مُتَحَسِّرٍ...

لا يزالُ كما هُوَ...
متيقظًا... تقريبًا.

عندَ الحافةِ... توقفتَ،
أمامَكَ مياهٌ لا نهايةَ لها...
وسطحٌ مائي لا نهايةَ له،
وتتفرَّسُ - على الرّغمِ منْ ذلكَ - فيه،
متأملاً الموجَ،
صعودَه المفعمَ بالحياةِ وهبوطَهُ،
انبعاثَهُ الجديدَ،
نَافثًا البخارَ،
مُندفعًا،
ثمَّ مُنحسرًا منْ جَديد.

هنالكَ ... في الأعْلى: النَّوارسُ،
صارخةً في الهواءِ،
والقطارسُ،
وباقي تلكَ الطّيورِ ... كلّها،
طائرةً وطافيةً في القريبِ،
وأنتَ تُحَملقُ فيها،
حاسدًا هذا الانسيابَ الخفيفَ،
فوقَ صفحاتِها الخاصةِ بها؛

لاحِظْ قلمَكَ...
وهوَ يركضُ، من فوقكَ...
ضحكاتِكَ وهيَ...
تَجْري وتَتَسابقُ،
خارجًا من لا شيء،
كلامُك، المياهُ،
أعمقُ أعماقِها،
الإيقاعُ المتكرِّرُ،
ربَّما، منْ أَجلِ الأمواجِ،
وهي تسَّاقطُ ثَانيةً،
ثمَّ مرةً أخرى منْ جديد،
القممُ التي تشقُّ طريقَها...
في جلبةٍ
التّوقُ...
التَّوقُ إلى النُّطق،
أخيراً... أن تكونَ ذا مقْدرةٍ على النُّطقِ،
أن تَقتلعَ خارجَ نفسِكَ...
خارجَ نفسِك.

تشُقُّ من نفسِكَ هذا
ما هذا؟
مياهٌ لا تنضُبُ،
ويظلُّ البحرُ.

صوتُ النُّورِ!
البحرُ لا يمكنُكَ أنْ تنطقَهُ!
سواءٌ بثقلٍ أو بخفةٍ...
القلمُ اللعوبُ...
يركضُ إلى اللا مكانِ.
لكنَّ الطيورَ تعرفُ...
لماذا تدورُ مُحلِّقةً فوقَ الرَّأسِ هكذا،
وهي تعرفُ،
من نادَاهَا،
وسألَها المجيءَ... إلى هُنا،
أيًا كانَ...
من سيرقُبُها بودٍّ...

عندما...
تغيبُ... فتنتُها...

قَصيدَةٌ مُعتَادَة
المَوْضُوعُ: الحُب

هَؤلاءِ اللائِي أحببناهُنَّ مُتْنَ
الوجُوهُ منْ خلفِ الأيدِي
سقطت الشيلان خَجْلَى...
مُتواريةً في حياء،
هَؤلاءِ اللائي نُحبُّهُنَّ... تَزَوَّجنَ،

هؤلاءِ اللائي أحبَبْناهُنَّ...
مشغولاتٌ في المطبخ،
كانَ الشَّعرُ الحالكُ ثقِيلاً كصليبٍ وردي،
وفوقَ ذلكَ دونَ وزن،
نظراتُهنَّ نحوكَ تخفُتُ...
هؤلاءِ اللائي أحببناهنَّ... يحملنَ أطفالاً،
(لقدِ انتظرتُكِ في سكينةٍ دونَ ألَمٍ...
وظَهري إلى جانب الممَرِّ،
حيثما يقعقعُ القطَارُ.
وأنتِ تُعانقينَ بيديكِ يديَّ)

كانَ الخجلُ يَغُطُّ في النَّومِ،
والأغاني أيضًا.
هؤلاءِ اللائي أحببناهُنَّ...
كُنَّ... مائتاتٍ... أيضًا).

أوروبا اسْتعارِيا(*)

(١)

تلُفُّ نفسَها،
تدورُ مُتَلَفِّتَةً،
ثمَّ تلُفُّ نفسَها من جديد،
متجمِّلةً مبتسمةً ضاحكةً،
مشيرةً... بخِفَّةٍ ومرحٍ...
تطْفو بارزةً،
كيْما تُشيرُ من جديدٍ فقط،
مانحةً، مستجيبةً، متحفِّظةً،
ثمَّ تَنصرفُ بعدَها،
وعندَما تَظُنُّ،
حَسَنًا،
أنَّهُ لا أملَ،
في أنْ تَنظرَ إلى الوراءِ ثانيةً،
عندَها ستختلسُ النَّظرَ إليكَ،
بخِفَّةٍ، وعلى الجنب، بعينين مَفتوحَتَين،
حَدَقتا العينين تتَّسِعان أكثرَ.

(*) فازت هذه القصيدة بجائزة روبرت جرافز (Robert Graves) في عام ١٩٩٠.

تضحكُ لكَ،
لكَ وحدكَ، تضحكُ بابْتهاجٍ،
فَتَتجمَّدُ
وتندَهِشُ... يُغَصُّ حَلقُكَ،
لكنَّها حينَ تُحَوِّمُ بحبٍّ،
تظلُّ كما هِيَ صعبةَ المنالِ،
جميلةً، وصعبةَ المَنَال.
مبتسمةً تجاهَكَ
وقد مالَ رأسُها جانبًا،
ومسَّ شعرُها برفق وجنةً واحدةً...
ها هِيَ هُناكَ لكنَّها غائبةٌ!
مُحَيِّرَةٌ، بلْ هِيَ...
بيسر... رائعة،
ينقبضُ فؤادُك... حينَ تراها...
واقفةً - هناكَ - ببهاءٍ عظيمٍ...
وبعيدةَ المَنَال!

(٢)

أحيانًا تشعُرُ كما لوْ كانتْ
نائمةً في،
مُلتَفَّةً علَى،
مختبئةً في داخل وسادتِها،
مزْدريَةً، خادشةً، مخرمشةً،
مقلِقَةً، متجاهلةً لوجودِكَ،
مفقودةً تحتَ اللحافِ،
تقولُ : رحلتْ بسرعة فائقة،
حينَها تتكلَّفُ الابتسامَ،
وتحتجُّ شاكيةً... لأنَّكَ تحرَّكتَ...
ثمَّ تضحَكُ بصوتٍ عالٍ،
تُهرِّجُ هنا وهناكَ،
تَسْخَرُ منكَ،
متصرفةً بحَماقَة.

ستشعرُ بالألمِ...
لكنَّكَ لستَ السببَ بالتَّأكيدِ،
ستضْحَكُ... أيضًا...
وينسابُ الزَّمنُ،
على الرّغمِ منْ أنَّكَ...

لمْ تَلحظْ – يوماً – أنَّه ينْسابُ...
أمَّا هِيَ... فبلباقةٍ،
آه... وبسَخاءٍ شديدٍ...
ستمنحُكَ فرصَةَ اصطحابِ قُفَّازها...
النِّسْويّ الرقيقَ في يديك
كمْ كانَ خفيفاً،
هكذا تقولُ،
خفيفًا مثلَها تَمامًا،
هكذا تقولُ،
ثمَّ تَتَحرَّكُ بخفَّةٍ كما لوْ كنتَ تَطيرُ
نعمْ... أنتَ خفيفٌ جدًّا،
خفيفٌ كتنهيدةِ جسَدٍ،
صُلب ...
ولكنَّهُ خفيفٌ كالهَواء.

(٣)

رُبَّما تكونُ رَاكضًا،
بلْ مُنطلقًا بأقْصَى سُرعة،
مُندهشًا، وأنتَ تلاحظُ حركتَكَ الدَّائبةَ،
مُندفعًا فوقَ مرجٍ من جديد،
رُبَّما،
جاريًا بينَ الشُّجَيْراتِ الكثيفة،
وراءَ الأجمة، مُنطلقًا بسُرعة،
مبتَهجًا، لاهثًا، متلهِّفًا،
ثمَّ مُتوقفًا لاستردادِ قُوَّتِكَ،
مُستمرًا معَ ذلكَ في الرّكضِ،
شاقًا طريقَكَ،
مُحْبَطًا، ضَامًا قَبضتيكَ في يأس.
تثبُّ مُنْطَلِقًا من جديد،
تهوي على جُرفٍ شديدِ الانْحِدارِ،
أسنَانُك تَصِرُّ...
مغمومًا بسببِ توقُّفِك،
زوالِ نشاطك،
تُبطِئُ، آخذًا نَفَساً عميقًا،
مُسْترجعًا في ذاكرتِك...
كيفَ رَكَضتَ،

كيفَ كان سقوطُكَ - في أفكارِكَ - مُؤلمًا
تبتسمُ،
رئتاكَ مُفعَمَتانِ بالهواءِ الطَّلْقِ!
أنتَ... الآنَ... في أمانٍ

هادئًا بصورةٍ مُطلَقَة،

سَالمًا دونَ حُدُود.

المترجم في سطور

د. محمد علاء عبدالهادي

- شاعر مصري، وناقد أكاديمي.
- حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة في النقد الأدبي، أكاديمية العلوم المجرية.
- له عشر مجموعات شعرية، وهي: «لك صفة الينابيع يكشفك العطش»، «حليب الرماد»، «من حديث الدائرة»، «أسفار من نبوءة الموت المخبأ»، «سيرة الماء»، «الرغام»، «معجم الغين»، «النشيدة»، «مهمل تستدلون عليه بظل».
- له عدد من الأعمال النقدية نشرت بالعربية والإنجليزية، أهمها: التطهير المسرحي بين النظرية والأثر - الجرح والتعديل، الأنا بوصفه آخر - الشعرية المسرحية المعاصرة (دراسة ميتا نقدية في مفاهيم المسرح الطليعي المعاصر) - النوع النووي... نحو رؤية جديدة لنظرية النوع - تجليات الأداء في التراث المسرحي العربي قبل عام ١٨٤٧ - الشعر والأنتروبيا - قراءات في اللاوعي الإبداعي (الشعر نموذجا).
- له عدة بحوث محكمة وهي: برتولد بريخت وتأثيره على مسرح الستينيات المصري - التعازي الشيعية، دراسة في سيميولوجيا التلقي - موقع المسرح في الموروث العربي - قراءة نقدية لخطاب التأصيل.
- له عدد من الترجمات الأدبية والنقدية منها: مشكلات المعرفة والحرية (نوم تشومسكي)، الدراما بصفتها نوعا وأنماطها (بيتشي تاماش).
- ترجمت بعض قصائده إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والمجرية، وترجم ديوان «سيرة الماء» إلى الإنجليزية.
- عضو عدد من الجمعيات النقدية والأدبية المصرية والدولية.
- فاز عام «١٩٩٨ - ١٩٩٩» بالجائزة الدولية للشاعر المجري الكبير «فوشت ميلان» من أكاديمية العلوم المجرية.

المراجع في سطور

أ. د. فودور شاندور

- من مواليد بودابست ١٩٤١.
- من أهم المستشرقين المعاصرين، تخصص في آداب اللغة العربية من جامعة لوراند أوتفوش ببودابست من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٦٥.
- حاصل على دكتوراه الفلسفة عام ١٩٨٠، بأطروحة عنوانها «الأساطير العربية حول الأهرام».
- ترأس قسم الدراسات العربية بجامعة لوراند أوتفوش، ثم أصبح نائبا لعميد الكلية، ثم عميدا.
- عضو عدد كبير من الجمعيات العلمية.
- نظم مجموعة من المؤتمرات العلمية عن الاستشراق.
- يرأس تحرير دورية «المستعرب» الصادرة عن قسم الدراسات العربية بجامعة لوراند أوتفوش من عام ١٩٨٨.
- كما ناقش العديد من الأطروحات الجامعية المرتبطة بالأدب العربي لباحثين مجريين وعرب.

إصدارات قادمة

مسرحيتا

١ - الغزاة

٢ - تلاميذ الخوف

تاليف : إيجون وولف

ترجمة : د . زيدان عبدالحليم زيدان

مراجعة : د . شريف حمد

ترجم عن الإسبانية

ما صدر من هذه السلسلة

314	حياة إنسان	تأليف : ليونيد أندرييف
315	دون كيشوت	تأليف : ميخائيل بولجاكوف
316	واحدة بعد أخرى تتفتح أزهار البرقوق	تأليف : كنيث ياسودا
317	ملحمة علي الكاشاني	تأليف : خلدون طائر
318	نون و القلم	تأليف : جلال آل أحمد
319	سيري سامبيجي	تأليف : تشاندرا سيخار كامبار
320	أيام بورمية	تأليف : جورج أورويل
321	ست وصايا للألفية القادمة	تأليف : ايتالو كالفينو
322	السكرتير الخصوصي	تأليف : ت. س. إليوت
323	قصص برازيلية	تأليف : مجموعة من القاصين البرازيليين
324	شذرات من خطاب في العشق	تأليف : رولان با[illegible]ت
325	لون الماء	تأليف : ج[illegible]رايد
326	وجهان لحواء	تأليف : أمري[illegible]يتام
327	المنزل ذو الشرفات السبع	تأليف : اليخاندرو كاسونا
328	من الأدب الباكستاني الحديث	تأليف مجموعة من القاصين الباكستانيين
329	مختارات من القصة التركية المعاصرة	تأليف : مجموعة من القاصين الأتراك
330	مسرحية محكمة العدل في بلخ	تأليف : بهرام بيضائي
331	مطبخ - خيالات ضوء القمر	تأليف : بنانا يوشيموتو
332	الطباخون الأشرار	تأليف : جونتر جراس
	الجرة المكسورة	تأليف : هاينرش فون كلايست
333	شمل تشابه ضائع	تأليف : أندريه شديد
334	حكايات الهنود الأمريكيين و أساطيرهم	تأليف : فلاديمير هلباتش
335	زهرة الصيف	تأليف : مجموعة من القاصين اليابانيين
336	طام - طام زنجي	تأليف : ليوبولد سيدار سنغور
337	اليبروح	تأليف : نيكولو ماكيافللي
338	منزل النور	تأليف : جوهر مراد
339	كثبان النمل في السافانا	تأليف : تشنوا أشيبي
340	أناتول وجنون العظمة	تأليف: أرتور شنيتسلر
341	غرام ميتيا	تأليف: إيفان بونين
342	آرنجندن والحارس الليلي	تأليف: فيمي أوسوفيسان
343	ورقة في الرياح القارسة	تأليف: تنغ - هسنغ يي

ما صدر من هذه السلسلة

قسيمة اشتراك

البيان	إبداعات عالمية		مجلة الثقافة العالمية		مجلة عالم الفكر		سلسلة عالم المعرفة	
	د.ك	دولار	د.ك	دولار	د.ك	دولار	دك	دولار
المؤسسات داخل الكويت	٢٠	-	١٢	-	١٢	-	٢٥	-
الأفراد داخل الكويت	١٠	-	٦	-	٦	-	١٥	-
المؤسسات في دول الخليج العربي	٢٤	-	١٦	-	١٦	-	٣٠	-
الأفراد في دول الخليج العربي	١٢	-	٨	-	٨	-	١٧	-
المؤسسات في الدول العربية الأخرى	-	٥٠	-	٣٠	-	٢٠	-	٥٠
الأفراد في الدول العربية الأخرى	-	٢٥	-	١٥	-	١٠	-	٢٥
المؤسسات خارج الوطن العربي	-	١٠٠	-	٥٠	-	٤٠	-	١٠٠
الأفراد خارج الوطن العربي	-	٥٠	-	٢٥	-	٢٠	-	٥٠

الرجاء ملء البيانات في حالة رغبتكم في: تسجيل اشتراك ☐ تجديد اشتراك ☐

الاسم :	
العنوان :	
اسم المطبوعة :	مدة الاشتراك :
المبلغ المرسل :	نقداً / شيك رقم :
التوقيـــع :	التاريخ : / / ٢٠٠م

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مع مراعاة سداد عمولة البنك المحول عليه المبلغ في الكويت.

وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص . ب : ٢٨٦٢٣ – الصفاة – الرمز البريدي 13147

دولة الكويت

أسماء وكلاء التوزيع

الكويت

درة الكويت للتوزيع
شارع جابر المبارك- بناية النفيسي والخترش
ص. ب ٢٩١٢٦ الرمز البريدي ١٣١٥٠
ت: ٢٤٠٥٣٢١ - ٢٤١٧٨١٠/١١ - فاكس ٢٤١٧٨٠٩

دولة الإمارات العربية المتحدة

شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
دبي، هاتف: ٣٩١٦٥٠١/٢/٣ - فاكس: ٣٩١٨٣٥٤/٥/٦
مدينة دبي للإعلام - ص.ب ٦٠٤٩٩ دبي

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع
الإدارة العامة - شارع الستين - ص.ب ١٣١٩٥
جدة ٢١٤٩٣ هاتف: ٦٥٣٠٩٠٩

سورية

المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
ص. ب - ١٢٠٣٥
ت: ٢١٢٧٧٩٧ / فاكس ٢١٢٢٥٣٢

جمهورية مصر العربية

مؤسسة الأهرام للتوزيع
شارع الجلاء رقم ٨٨ - القاهرة
ت: ٥٧٩٦٣٢٦ - فاكس ٧٣٩١٠٩٦

المغرب

الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء ص. ب ١٣٦٨٣
ت: ٤٠٠٢٢٣ - فاكس ٢٤٠٤٠٣١

تونس

الشركة التونسية للصحافة
تونس - ص. ب ٤٤٢٢
ت: ٣٢٢٤٩٩ - فاكس ٣٢٣٠٠٤

لبنان

الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات
بيروت ص. ب ٦٠٨٦ - ١١
ت: ٣٧١٩١٠ - فاكس ٣٦٦٦٨٣

اليمن

القائد للتوزيع والنشر
ت: ٢٠١٩٠١/٢/٣ - فاكس ٢٠١٩٠٩/٧

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية
عمان ص. ب ٣٧٥ عمان ١١١١٨
ت: ٤٦٣٠١٩١ - فاكس ٤٦٣٥١٥٢

مملكة البحرين

مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف
ص. ب ٢٢٤ / المنامة
ت: ٢٩٤٠٠٠ - فاكس ٢٩٠٥٨٠

سلطنة عمان

المتحدة لخدمة وسائل الإعلام
مسقط ص.ب ٣٣٠٥ - روي الرمز البريدي ١١٢
ت: ٧٠٠٨٩٦ - فاكس ٧٠٦٥١٢

دولة قطر

دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع
الدوحة ص. ب ٣٤٨٨
ت: ٤٦٦١٦٩٥ - فاكس ٤٦٦١٨٦٥

الجزائر

المتحدة للنشر والاتصال
٢٣٨ شارع قي دو موبسان الينابيع
بئر مراد رايس - الجزائر
ت: ٤٤٧٦١٦ - فاكس ٥٤٢٤٠٦

دولة فلسطين

وكالة الشرق الأوسط للتوزيع
القدس / شارع صلاح الدين ١٩
ص. ب ١٩٠٩٨ ت: ٢٣٤٣٩٥٤ - فاكس ٢٣٤٣٩٥٥

جمهورية السودان

مركز الدراسات السودانية
الخرطوم ص. ب ١٤٤١ هاتف ٤٨٨٦٣١

نيويورك

MEDIA MARKETING RESEARCHING
25-2551 SI AVENUE TEL: 4725488
FAX: 4725493

لندن

UNIVERSAL PRESS & MARKETING
LIMITED.
POWER ROAD. LONDON W 4 SPY.
TEL: 020 87423344

سلسلة إبداعات عالمية

«إبداعات عالمية» سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وكانت في السابق تصدر - شهريا - عن وزارة الإعلام تحت اسم سلسلة «من المسرح العالمي» حتى بعد انضمامها إلى المجلس الوطني عام ١٩٩٤، وكانت تعنى بنشر المسرحيات العالمية فقط.

وقد صدر العدد الأول من سلسلة «من المسرح العالمي» في أكتوبر ١٩٦٩، تحت عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم»، تأليف: مانويل جاليتش، وبعد تغيير مسماها إلى سلسلة إبداعات عالمية عام ١٩٩٨، أصبحت تعنى بنشر الترجمات الإبداعية الراقية من لغات مختلفة، وتنطلق أهداف السلسلة (إبداعات عالمية) من فلسفتها في نشر الوعي الثقافي القائم على التراث الإنساني، من خلال نشر وتقديم ترجمات رصينة من الآداب العالمية، من روايات وقصص قصيرة ودواوين شعر ومسرحيات... وغيرها، من لغاتها الأصلية، بهدف تزويد المكتبة العربية بآثار هذه الثقافات المختلفة.

وترحب السلسلة باقتراحات النشر والترجمة المقدمة من المتخصصين، على أن تكون وفق الشروط التالية:

١- أن تكون المادة المقترح ترجمتها مميزة في المستوى الفكري والأدبي الرفيع، ولم يسبق نشرها في أي مكان آخر.

٢- يجب ألا يزيد حجم المادة على ٣٥٠ صفحة من القطع

المتوسط، وأن تكون مصحوبة بنبذة وافية عن الكتاب وموضوعاته وأهميته ومدى جدواه.

٣- يجب تقديم النص الأدبي المقترح نشره، أو ترجمته مع الكتاب في لغته الأصلية، ويرسل مطبوعاً على الآلة الكاتبة مع وضع نسخة من النص المترجم في ديسك أو CD، مع تدوين أرقام صفحات الكتاب الأصلي المقابلة للنص المترجم على جانب الصفحة المترجمة.

٤- السلسلة غير مسؤولة عن إعادة الكتب الأجنبية والنصوص الأصلية أو المترجمة التي لا يتم قبولها.

٥- المواد المقدمة للنشر أو الترجمة تخضع للتحكيم العلمي على نحو سري من قبل هيئة تحرير السلسلة، ويجري إرجاع النصوص إلى أصحابها لإجراء التعديلات أو الإضافات اللازمة عليها قبل نشرها، كما يجب ألا تحتوي النصوص على عبارات منافية للدين أو الأخلاق.

وفي حال الموافقة والتعاقد على الموضوع المترجم للنشر تصرف مكافأة للمترجم بمعدل ٢٠ فلسا عن الكلمة الواحدة في النص الأجنبي.

وفي جميع الحالات ينبغي إرسال سيرة ذاتية وافية (C.V) للمترجم، تتضمن البيانات الرئيسية عن نشاطه الأدبي السابق، وعنوان المراسلة التقليدي والإلكتروني، واسمه الثلاثي باللغة الإنجليزية حسب جواز سفره، بالإضافة إلى كتابة اسم البنك الذي يتعامل معه ورقم حسابه الذي ستحول المكافأة عليه.

الفهرس

إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب





الفنون



عالم الفكر

عالم المعرفة

المجتمع العربي الإسلامي

عالم المعرفة



الثقافة العالمية

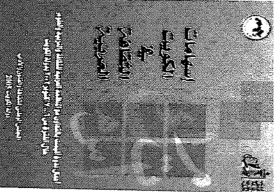


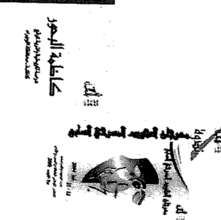
إبداعات عالمية

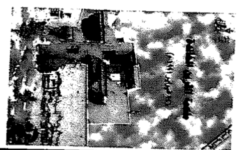
الإصدارات الدورية

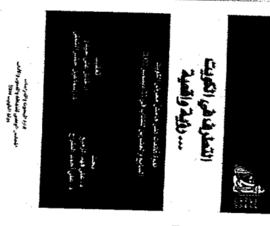

المجلس
الوطني
للثقافة
والفنون
والآداب

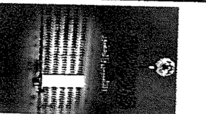
إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب



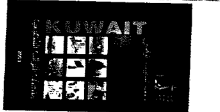




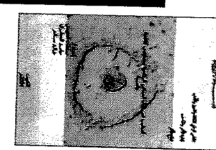














الإصدارات غير الدورية

• «مختارات من الشعر المجري المعاصر»

يسعدنا في سلسلة «إبداعات عالمية» أن نقدم - لأول مرة - ترجمة لأشعار مختارة من الشعر المجري المعاصر لشعراء من القرن العشرين، وبالتحديد في فترة الستينيات والسبعينيات.

إذ يتناول هذا العدد ستة شعراء معاصرين من جيل السبعينيات، وهم: جورج بيتري، إشتفان باكا، كورواي باري، تيبور زالون، وجوزو فرينتز. إضافة إلى اثنين من شعراء جيل الستينيات، وهما: إلمرهورفات وآلادور لوسلوفي. ويرتبط الشعر المجري وتطوره ارتباطا وثيقا بالفولكلور الغجري الذي ترجع بداية اكتشافه والاهتمام به إلى القرن التاسع عشر.

كما ارتبط الشعر المجري في بداياته الأولى بالناس وبالأدب الشعبي وجمالياته، ومن ثم تطور واهتم بالقضايا القومية والوطنية، إذ أصبح معظم الشعراء مشاركين في العمل الوطني من خلال قصائدهم ولهم موقف تجاه واقعهم عبروا عنه.

وقد تأثر الشعر المجري بالشعر الأوروبي في أوزانه بشكل عام، إلا أن الشعر المجري كان أشد اهتماما بالكم والقافية. واتسم بالازدواج الإيقاعي، فمعظم الشعر المجري المكتوب يمكن قراءته بالنبر الطبيعي للغة المجرية.

ردمك: ٣ - ١٧٦ - ٠ - ٩٩٩٠٦
رقم الإيداع: ٢٠٠٥/٠٠٣٢٨

